الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الفصل والوصل في سورة القصص

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص:علوم اللسان.

إعداد الطالبة:

- حنان زوبيري

إشراف الدكتور:

- عمار شلواي.

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
صالح حوحو	دكتور	رئيسا
عمار شلواي	دكتور	مشرفا ومقررا
عبد الكريم أروينة	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2016 م/ 2017م

مما لا شك فيه أنّ علم المعاني من العلوم البلاغية المهمة التي تهتم بدراسة كثير من المباحث الادبية واللغوية ، ومن بين هذه المباحث التي تندرج ضمن هذا العلم " الفصل والوصل"، الذي يعد واحدا من المواضيع التي تمثل جانبا مهما من جوانب البحث البلاغي في تركيب الجمل، لما يتمتع به من إمكانيات أسلوبية مميزة تمدها به الطبيعية التركيبية، إذ أن موضوع الفصل والوصل من أدق الموضوعات ، وذلك لما تحتاجه دراسته من حسن في الذوق والبصيرة النافذة والطبع السليم من أجل إدراك أسراره ومعرفة مواضعه وتمييزها ولذلك قيل : "إن البلاغة هي معرفة الفصل من الوصل".

وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا هذا المعنون بـــ "الفصل والوصل في سورة القصص".

ومن هنا اعتمدنا على خطة تم تقسيم البحث فيها إلى مقدمة وفصلين وخاتمة،وتعرضنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان الفصل والوصل بين القدماء المحدثين، والذي تضمن مفهوم الفصل والوصل لغة واصطلاحا بالإضافة إلى مفهومه عند النحويين في الأخير نجد مواضع كل من الفصل والوصل.

أمّا بالنسبة للفصل الثاني فخصصته للدراسة التطبيقية والذي جاءت تحت عنوان: "الفصل والوصل في سورة القصص"، وتناولنا فيه مواضع كل من الفصل والوصل، نذكر من مواضع الفصل الفصل بكمال الاتصال والذي تضمن (البيان، والبدل والتأكيد) وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع وفي الأخير نجد الفصل الجوابي والفصل بالجملة الاعتراضية، أما من مواضع الوصل نجد الوصل الاشراك في الحكم الاعرابي والوصل الزمني والوصل السببي الذي يربط السبب بالنتيجة.

أمّا المنهج المتبع في هذا البحث فقد اتبعت المنهج الوصفي مع استعانة بآلية التحليل.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع في إنجاز هذا البحث نذكر منها كتاب تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، وكتاب الفصل والوصل في القرآن الكريم لشكر محمود عبد الله، وأساليب بلاغية لأحمد مطلوب.

بالإضافة إلى كتاب أثر النحاة في البحث البلاغي لعبد القادر حسين.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في الفصل والوصل حيث نجدها مكررة مما يؤدي إلى الاختلاط وعدم التركيز، بالإضافة إلى صعوبة استخراج كل من مواضع الفصل والوصل من سورة القصص.

وجاءت الخاتمة بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مسارنا البحثي.

وفي الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور المشرف عمار شلواي.

أولا: مفهوم الفصل والوصل.

1. الفصل لغة واصطلاحا:

أ/ لغة : ورد في معجم لسان العرب، « فَصَلَ اللَّيْثَ بُونُ مَابَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالفَصْلُ مِنَ الجَسَدِ مَوْضِعُ المِفْصَلِ وَبَيْنَ كُلِّ فَصْلَيْنِ وَصَلَ وَأَنْشَدَ: وَصْلًا وفَصْلًا وَتَجْمِيعًا وَمُفْتَرَقا ابْنُ سَيِّده الفَصْلُ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِلُ فَصْلًا فَانْفَصَل وفَصَلْتَ الشَّيْءَ فَانْفَصَلَ أَيْ قَطَعْتَ فَانْقَطَعَ.

والفصل: القضاء بين الحق و الباطل، واسم ذلك القضاء الّذي يفصل بينهما فَيْصَلْ وهو قضاء فيصل وفاصل».[1]

كما ورد مفهوم الفصل في معجم مقاييس اللّغة بمعنى « وهو الفاء والهاء واللام كلمة صحيحة، تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، ويقال: فصلت الشيء فصلا والفيصل الحاكم».[2]

وكذلك في معجم المنجد جاء الفصل بمعنى « تفريق وتمييز منعا للتشابك و الالتباس فصل السلطات وفصل الخطاب ما كان الحكم فيه قاطعا لا راد له، "يوم الفصل " يوم القيامة و" كان له القول الفصل " أي كانت له الكلمة الأخيرة».[3]

ب/ اصطلاحا: ورد الفصل « بمعنى ترك العطف بين الجملتين والمجيء بهما منثورتين وتأتي الجملة الثانية في الأساليب البليغة إمّا مفصولة وإمّا موصولة لأسباب بلاغية».[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، م5، ص134.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي،معجم مقاييس اللغة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007 ص 955.

[3] صبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص 1096.

[4] عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 2004 ص88.

والفصل أيضا « هو ترك العطف، إمّا لأنّ الجملتين متحدتان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدتين، لأنّه لا صلة بينهما في المبنى والمعنى».[1]

_ الوصل لغة واصطلاحا.

أ/ لغة: ورد في لسان العرب « بمعنى وَصَلْتَ الشَّيْءَ وَصْلًا وَصِلَةُ الوَصْلِ ضِدّ الهُجْرَانِ ابْنُ سَيِّدِهِ: الوَصْلُ خِلَافُ الفَصْلِ وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وصْلًا وصِلَة وصُلَةٌ والأَخِيرَة عن ابن جني قال: لا أَدْرِي أَمُطَّرِد هو أم غير مطّرِدٍ قال: وأظنّه مُطَّرِدًا كَأَنَّهُم يَجْعَلُونَ الضَّمَّةَ مشعرة بأنّ المحذوف إنّما هي الفاء، التي هي الواو ووصل الشّيء بالشيء وصولا وتوصل إليه: انتهى وبلغه».[2]

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة الوصل « بمعنى وهو الواو والصاد واللام أصل واحد يدلّ على ضمّ الشّيء إلى الشّيء، حتى يعلقه ووصلته به وصلا والوصل ضد الهجران».[3]

ورد أيضا في معجم المنجد « بمعنى الربط: وصل الجمل وصل الحبال وصل خطوط الهاتف، أمّا في علم المعاني هو عطف جملة على أخرى بالواو ومن دون سواها لدلالتها على مطلق العطف من دون إضافة معنى خاص».[4]

ب/ اصطلاحا: « الوصل عند علماء المعاني هو عطف جملة على أخرى بالواو».[5]

كذلك الوصل « هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى، أو دفعا للّبس يمكن أن يحصل ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَأَيُهَا الذِينَ أَمَنُوا اتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَادِقِين﴾ التوبة، الآية 119».[6]

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص119

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص449.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ص 634.

[4] صبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1533.

[5] عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة ، ص88.

[6] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص119.

ثانيا: الفصل والوصل عند القدماء من البلاغيين وبيان أهميته.

1. **الفصل والوصل عند القدماء:**

لقد نشأت فنون البلاغة العربية ممتزجة مع بقية العلوم أول الأمر، ثم أخذت الملاحظات البلاغية تتطور وتنمو وتأخذ طريقها في كتب اللغويّين، أمثال سيبويه والفراء وأبي عبيدة بن المثني، وعلماء الكلام كالجاحظ والرماني والنقاد كالآمدي والقاضي عبد العزيز الجرجاني وأبي هلال العسكري وغيرهم.

« حيث إنّ أسلوب الفصل والوصل عند البلاغيين بالمعنى الاصطلاحي الذي شاع في كتبهم البلاغية هو موضوع قديم، ولهذا الأسلوب جذور وسوابق في هذه الكتب فنجد إمام النحاة "سيبويه" في كتابه الشهير الذي يمزج فيه بحوث البلاغة بالنحو يعرض لبعض الخصائص الأسلوبية التي عنى بها فيما بعد(علم المعاني) مثل: كتابه[1]» «عن لون بلاغي آخر هو الفصل والوصل كما نعرفه بصفة عامة أو شبه كمال الاتصال كما نعرفه بصفة خاصة، ولا يخفى أنّ سيبويه لم يذكر هذا المصطلح البلاغي لا باسمه ولا بموضوعاته فذلك لم يكن معهودا في زمنه وإنّما عرف فيما بعد على يد الفرّاء ، ولكن الذي ذكره سيبويه، هو ما يفيد شبه كمال الاتصال وإن لم يصرح باسمه».[2]

« ويتحدث في باب (ما لا يحمل في المعروف إلا مضمرا) عن هذا الأسلوب أيضا في تقديم السؤال والإجابة عنه يقول: "أما قولهم نعم الرجل عبد الله، وعبد الله نعم الرجل، كأنّه قال: نعم الرجل فقيل من هو؟ فقال عبد الله فقال عبد الله، وإذا قال: عبد الله فكأنّه قيل له ما بشأنه؟ فقال: "نعم الرجل "».[3]

---

[1] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص30.

[2] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، للقاهرة، مصر 1998، ص97.

[3] سيبويه، أبو بشير بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، ص174_176.

"من هذا يتبين أن سيبويه قد ضمن الجملة الأولى سؤالا، وجعل الجملة الثانية جوابا لهذا السؤال المقدّر، بل نصّ على أنّ الجملة الثّانية استئناف، وهذا أحد مواضع الفصل، ويسمى هذا النوع (شبه كمال الاتصال) أو يسمّونه (استئنافا).

« وقد تناول سيبويه في كتابه أيضا " مسألة على جانب من الأهمية .... وأعنى بذلك ما يعبر عنها بكمال الانقطاع بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاءً"».[1]

« وجاء بعده "الفراء" فعرض في كتابه(معاني القرآن) لموضوع الفصل والوصل وكان فيه أكثر وضوحا من "سيبويه"، كما نجد أن الفرّاء تناول الفصل والوصل في أكثر من موضع، حيث لاحظ أن بعض الآيات القرآنية التي لاحظ أنها تأتي على سبيل الانفصال قد دارت على السنة البلاغيين وكتبهم فيما بعد، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اُذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ويُذَبِحُّونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ سورة ابراهيم 06.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة 49».[2]

فكلمة " يذبّحون " جاءت مرة بالواو ومتصلة بما قبلها ، وأخرى بدون الواو ومنفصلة عما قبلها... فمعنى الواو أنه يسهم العذاب غير التذبيح ,كأنه قال يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح، ومعنى طرح الواو: كأنه تفسير لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملا في كلمة ثم فسرته فجعله بغير الواو وإذا كان أوله غير آخره فبالواو. و من هذا نجد أن الفراء يفسر لنا الفرق بين الأسلوبين، أسلوب الفصل وأسلوب الوصل في حديث صريح واضح ليس فيه ولا خفاء.

ونراه في موضع آخر يقول في قوله عز من قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الفرقان 68، فالآثام فيه نية العذاب قليلة وكثيرة ثم فسره بغير الواو فقال:

[1] عبد القادر حسين، أثر النجاة في البحث البلاغي، ص98.
[2] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص32.

﴿يُضَاعِفُ لَهُ العَذَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ الفرقان 69، ألا ترى أنك تقول: عندي دابتان بغل وبرذون ولا يجوز عندي دابتان وبغل وبرذون، وإننا نريد تفسير الدابتين بالبغل والبرذون، ففي هذا كفاية عما نترك فقس عليه.

« ومن هنا فمذهب الفراء في ذلك أنّ الجملة إذا كانت بيانا للأولى فإنّ الواو تطرح وهذا ما سماه البلاغيون " كمال الاتصال " فالذبح هنا تفسير للعذاب وتوضيح له، ولا يقع حرف العطف بين التفسير والمفسر: أمّا إذا كان المراد بالكلام الثاني غير الأول يكون محل الوصل وتذكر الواو باعتبار أنّ الذبح شيء غير سوم العذاب».[1]

ونجد أيضا "الجاحظ" « الذي اكتفى بنقل مصطلح ي الفصل والوصل من الفرس في معرض حديثه عن تعريف البلاغة لدى الاسم حين سئل أحدهم" ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل "».[2]

إلا ّأنّ الجاحظ لم يعقب عن هذا القول ولم يتناوله بالشرح والتحليل وتوضيح الغرض المقصود منه، حيث أنّ هذا المصطلح جاء على لسان الجاحظ بشكل غامض، وبقى دون نقد أو تحليل.

« حيث إن ذكر الجاحظ لمصطلح ي الفصل والوصل بالاسم الصريح حدا ببعض الباحثين البلاغيين المتأخرين إلى الاعتقاد أن أول حديث عن هذا الموضوع عثر عليه عند الجاحظ يقول د.كامل الخولي: ولا نجده_ أي الحديث عن الفصل والوصل_ فيما وصل إلينا من مؤلفات القرن الثاني التي تعرضت لبعض المباحث البلاغية كمجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء، وأول حديث عن الفصل والوصل نجده عند الجاحظ».[3]

حيث نلاحظ من خلال كلام الدكتور "كامل الخولي " هنا أنّ الجاحظ يعدّ أول من ذكر مصطلحي الفصل والوصل غير أنّه لم يقم بالتعمق فيه بالشرح والتحليل،

[1] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن، ص32_33.
[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، 1968، ص64.
[3] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص34_35.

إنّما تمّ ذكره من خلال مفهوم البلاغة عند ما سأل أحدهم ما البلاغة فرد الجاحظ قائلا هي: معرفة الفصل من الوصل.

ونجد أيضا "المبرد" « الذي تناول في كتابه المقتضب وضمن كلامه عن الألوان البلاغية "الفصل والوصل من خلال حديثه عن واو الابتداء ومتى يتحتم وجودها ومتى يجوز[1]، فهو يشير فيه إلى بعض مواضع الفصل والوصل في نحو[2] (كمال الانقطاع) و (التوسط بين الكمالين) عند البلاغيين ويخص (شبه كمال الاتصال) كذلك حينما يكون الكلام جوابا لسؤال مقدر ، فهذه الموضوعات هي في صلب الفصل والوصل وإن لم يصرح باسمه».[3]

أمّا "أبو هلال العسكري" « الذي ورد مصطلح ي الفصل والوصل في كتابه الصناعتين، وسمى هذا الموضوع "في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل" ونقل أقوالا للسلف تعظم أمر الفصل والوصل دون أن يوقف القارئ عل حقيقة الفصل وماهية الوصل.[4]

وقد قصر العسكري كلامه في هذا الباب على تقصي ما يتصل بفصول القضية ومقاطعها وتطرق إلى فواصل كتاب الله».[5]

« ويظهر جليّا أنّ دراسة أبي هلال وغيره من البلاغيّين والنّقاد القدامى تختلف عن دراسة البلاغيين المتأخّرين لهذا الموضوع، ولذلك لا نجد في دراساتهم ما تطرق إليه أبو هلال والسبب في ذلك أن دراسة القدماء لأسلوب الفصل والوصل تقرب من اصطلاحات القراء وما يذكرونه في الوقف والوصل، وأنّ أكثرها لا يمكن إدخالها في هذا الباب بالمفهوم العلمي المحدد، بل يمكن

[1] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، ص204.
[2] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص36.
[3] المرجع نفسه ص36.
[4] المرجع نفسه، ص 96.
[5] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، م1، ص185.

إرجاعها إلى موضوع الوقف والابتداء أو القطع والاستئناف في آيات الذكر الحكيم وهو تابع لعلم القراءات القرآنية».[1]

ونجد شيخ البلاغة ومؤسّسها "عبد القاهر الجرجاني" « الذي يعد بحق واضع أصول بحث الفصل والوصل وثبت قواعده ذلك لأنّ له في هذا الباب خلقا وإبداعا لم يسبقه فيه سابق، فبحث عبد القاهر الجرجاني هذا الموضوع في دلائل الإعجاز بحثا منظما يقوم على التقسيم والتحديد والتحليل، وربطه بباب العطف بعد أن ربط البلاغة بمعاني النحو.

وقسّم عبد القاهر الجمل إلى ثلاثة أقسام: قسم لا يكون فيه العطف البتّة وقسم حقه العطف، والقسم الآخر حقه ترك البتة.

ويخرج هذا بنتيجة مفادها أنّ ترك العطف الذي يسمّى(الفصل) يكون إمّا للاتّصال للغاية، أو للانفصال إلى الغاية، لمّا هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالين، وهو ما يسمى (الوصل)، فجاء علماء المعاني فاستفادوا من بحوثه ورتبوها وبوّبوها وهم يقتفون أثرها في كلها، لذا نرى أن علماء البلاغة الذين أعقبوه بأجمعهم عالة عليه في باب الفصل والوصل، لأنّه لم يكد يترك لمن بعده شيئا يضيفونه إلى ما سجّله من قواعد، لاسيما في هذا الباب ,وأمّا "الزّمخشري" من أهم ما أضافه في هذا الباب هو وقوفه عند الجمل المختلفة خبرا و إنشاءً بعد أن تابع "أباعي النحوي"في تقسيم الجمل الخبرية إلى أربعة أضرب: "فعلية واسمية وشرطية وظرفية"».[2]

ونخلص إلى أنّ موضوع الفصل والوصل من أهم المواضيع البلاغية التي شغلت العديد من أهم البلغاء حيث يعدّ أسلوب الفصل والوصل صعب إلاّ لمن أدرك محاسنه وفهم أسراره ومواطن جماله وتبحر في علم النحو والبلاغة واللغة وغيرها وأوتي حظا من حسن الذوق والذكاء.

[1] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص36_37.
[2] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 38_39.

2. أهمية الفصل والوصل في البلاغة:

لقد عاش فنّ الفصل والوصل في وجدان النّاطق العربي، الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط، أو يقطع معنى عن معنى بقاطع، وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها؛ لأنّه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء.

« والنّصوص تشهد أنّ الحسّ العربي المصفّى كان يتوقع الوصل حين لا يجد وصلا، ويبحث عن الفصل حين يفتقده، وكان يفاضل بين رابط ورابط حتى يستقيم الشّكل مع المضمون، وقصة أبي بكر الذي رفض من الأعرابي قوله: (لا عفاك الله) وطالبه بأن يقول (لا وعفاك الله) تدل على ذلك».[1]

ولا أجد عبارة تكشف عن أهمّية هذا البحث أفضل من عبارة شيخ البلاغة الجرجاني إذ يقول (اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلاّ الإعراب الخ الص وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام.

« حيث بلغ من قوة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدا للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل» [2]، «وذلك لغموضه ودقة مسلكه وأنّه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلاّ كمل لسائر معاني البلاغة».[3]

ويذهب المراغي بقوله في بيان أهميته:

---

[1] منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط2، ص 191.
[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت. لبنان، ج1، ص28.
[3] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة مصر، ودار المدني، بجدة، السعودية، ط3، 1992، ص244.

« إنّ الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في موقعها، أو تركها عند الحاجة إليها، وذلك صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السر لا يوفق للصواب فيه إلاّ من أوتي حظا حسنا من الذوق وطبع على البلاغة ورزق بصيرة نقاده في ادراك محاسنها ولصعوبة ذلك جعل حدا للبلاغة، ألاّ ترى إلى بعض البلغاء وقد سئل عن البلاغة فقال: "هي معرفة الفصل والوصل "فجعل ما سواه تبعا ومفتقرا إليه، وليس بالخفي أنّه لم يرد بذلك إلاّ التنبيه على غموضه وجليل خطره وأنّ أحدا لا يكمل في معرفته إلاّ كمل في سائر فنونها، فإنّ سبك الكلام وقوّة أسره وشدّة تلاحم أجزائه تحتاج إلى صانع صنع وحاذق ماهر بين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل، فيرى الفرق واضح بين جملتين تمتزجان حد الامتزاج حتى كأنّ إحداهما الأخرى وجملتين لا تناسب بينهما؛ مُشْئِمة والأخرى مُعْرِقة_وجملتين هما وسط بين الأمرين فيحكم بوجوب الفصل في النوعين الأولين والوصل في النوع الثالث».[1]

« كما يعد الفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب وله أدوات إن فصلا وإن وصلا، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذا الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جليّا لا شركة فيه ولا لبس ليكون خالصا بذاته أمام المخاطب ليتدبره حق التدبر أو يتخذ الإيجاز وسيلة في عرضه كي لا يتشتت الذهن في استيعاب المعنى أو يحاول تثبيته وتقريره لأهميته وخطره».[2]

[1] المراغي وأحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ط4 ،2002، ص193.
[2] منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص193.

ثالثا: مفهوم الفصل والوصل عند النحويون وبيان محسنات الوصل وعيوبه.

1.الفصل والوصل وعلم النحو: «إن الحديث عن الفصل والوصل وعلم النحو واسع لتعدد التراكيب اللغوية التي يمكن نطقها فهو يشمل اللغة كلها، ومنذ الفجر الأول لدراسات العربية، نجد كتب النحو، وفي مقدمتها كتاب سيبويه وشروحه وما ألف بعد ذلك، حيث تناقش التراكيب اللغوية فصلا ووصلا، كذلك احتوت كتب اعراب القرآن، وكتب الوقف والابتداء ضروبا من تلك الدراسات إذ في كثير من جوانبها شبيه إلى ضرورة الربط بين الجمل المتصلة في البناء التركيبي وعدم فصل بعضها عن بعض؛ كجملة المبتدأ أو الخبر، والمعطوف والمعطوف عليه والشرط والجزاء والصفة والموصوف، والبدل والمبدل منه وهي ما تقتضي ببنيته التركيبية التلازم اللفظي والمعنوي».[1]

حيث هنا « قد يصح الرأي القائل يكون النّحو صلب البلاغة، إلا أنّنا نزعم كأنّه ليس من المجازفة في شيء أن نقرر أنّ البلاغة أعلى وأشمل منه، وتصح تسميتها (النحو العالي) أو(منهج النحو الجمالي) الذي يجمع بين علمي النحو والبلاغة ذلك لأن شرط النّحو صحة التركيب [2]، "وشرط البلاغة صحة التركيب التي تترتب عليها صحة المعنى وهنا يتلاقى النّحاة مع المناطقة "»[3]

بتوسيط علم المعاني، « وذلك لأنّ البلاغة تتميز عن نسبة الخواص في الكلام.

وهنا فالبلاغة تلتقي بالنّحو في الوصل والعطف من جهة وتلتقي بالمنطق من جهة أخرى في الموضوع نفسه».[4]

---

[1] الطاهر محمد المدني علي، الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو دراسة صوتية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، شراف دكتور محمد حسني مغالسة، قسم لغة عربية وآدابها، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، 2004، ص20.

[2] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرأن الكريم، ص28

[3] أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، ص86.

[4] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص28_29.

2.الوصل عند النحويون :

لقد أشار النّحويون إلى ظاهرة الربط بالأداة إشارات متفرقة ومختلفة الأبواب والاتجاهات منها: التوابع وباب حروف المعاني، وكان ذلك بعدة مصطلحات: للتعليق الضم، الربط والوصل، حيث نجد أن للحرف أو الأداة دور في عملية الربط بين الجمل أو وصلها بين بعضها البعض، وهذا يقول ابن سراج (ت 316ه) «أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع، إمّا أن يدخل على الاسم وحدة مثل الرجل، أو الفعل وحده سوف أو يربط اسما باسم: جاءني زيد وعمرو، فعلا بفعل أو فعلا باسم، أو كلام تام أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدا».

ويذكر السيوطي(ت 911 م) نقلا عن أبو الحسين أبي الربيع(في شرح الإيضاح): أن الحروف تأتي على عشرة أقسام ذكر منها ثلاث أقسام تأتي للربط هي:

1. أن يكون رابطا بين اسمين أو فعلين وهي حروف العطف.
2. أن يكون رابطا بين فعل واسم وهي حروف الجر.
3. أن يربط بين جملتين وهي الكلم الدالة على الشرط.

كما نقل السيوطي عن ابن فلاح (في المغني) أنّ الحرف يدخل إمّا للرّبط أو النّقل أو للتأكيد أو للتنبيه أو للزيادة، ويندرج تحت الرّبط حروف الجر والعطف والشّرط والتّفسير والجواب والمصدر؛ لأنّ الرّبط هو الدّاخل على الشيء لتعلّقه بغيره.

يقول ابن جني: « إنّ الغرض في الحرف إنّما هو الاختصار، ألاّ ترى أنّك إذا قلت ما قام زيد، فقد نابت "ما" عن "النفي " وإذا قلت: هل قام زيد؟ فقد نابت عن "استفهم " فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار، فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفا لأفرطت في الإيجاز؛ لأن اختصار المختصر إجحاف فيه».[1]

[1] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 18.

وهناك العديد من الحروف التي تقوم بعملية الربط أو الوصل بين الجمل مما تؤدي إلى تماسك الجمل والتراكيب ومنها أدوات الربط التي ذكرها وعالجها العديد من البلاغيين والنحاة.

أدوات الربط:

حيث أدوات الربط في اللغة العربية كثيرة ونذكر منها: « أن ذكر ابن هشام، في كتابه مغني اللّبيب روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة: أحدهما: الضمير، الثاني: الإشارة، الثالث: إعادة المبتدأ، الرابع: إعادته بمعناه، الخامس: عموم يشمل المبتدأ السادس: أن يعطف بفاء السببيّة جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس السابع: العطف بالواو، الثامن: شرط يشمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر والتاسع: ال النائبة عن الضمير، والعاشر: كون الجملة نفس المبدأ في المعنى».[1]

ويقول ابن جني في الرّبط بحروف العطف في كتابه سر صناعة الإعراب: «اعلم أنّ هذه الواو إذا كانت عاطفة فإنّها دالة على شيئين: أحدهما الجمع والأخر العطف إلا أنّ دلالتها على الجمع أعم فيها من دلالتها على العطف».[2]

« وذكر الزمخشري في شرح المفصل ان المراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى».[3]

أمّا من ناحية عدد حروف العطف وهي عشرة كما ذكر: « "الواو " "الفاء " و"ثم " و"حتى " و"أو " و"أم " و"أما " مكسورة مكررة و"بل " و"لكن " و"لا " فالأربعة الأولى متواخية لأنها تجمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل [...] والثلاثة التي تليها في العدة متواخية وهي "أو " و "أمّا " ومن جهة أنها لأحد

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1991، ج2، ص573_577.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط3، 1993، ج2، ص639.

[3] موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل لزمخشري، تقديم املِ بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج5، ص5_6.

الشيئين، أو الأشياء وإن انفصلت أيضا من وجوه أخرى و"بل " و "لكن " متواخيان لأن الثاني فيهما على خلاف معنى الأول في النفي والإثبات، و"لا " مفردة».[1]

3.محسنات الوصل وعيوبه:

« ومن محسنات الوصل تتناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، وتتناسب الجملتين الفعليتين في الماضي والمضارعة، وفي الإطلاق والتقييد إلا لمانع».[2]

ومن أمثلة تناسب الجملتين في الاسمية قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ الانفطار 13_14.

ومن أمثلة التناسب في الفعلية التناسب في المضي كما في قول الشاعر:

أَعْطَيْت حَتَى تَرَكْت الريحُ حاسرة وَجدت حتى كان الغيث لم يجد

حيث عطفت جملة (جدت) على جملة (أعطيت) وهما متناسبتان في الفعلية والمضي أيضا.

« ومن أمثلة التناسب في المضارعة قوله سبحانه وتعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ آل عمران 26.

وقول نزار قباني:

خطيئتي الكبيرة الكبيرة

أنّني يا بحرية العينين

أحب كالأطفال

وأكتب الشعر على طريقة الأطفال.

---

[1] بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص4_5.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص171.

حيث عطفت جملة (أكتب) على جملة (أحب) وهما متناسبتان في الفعلية والمضارعة».[1]

ومن أمثلة التناسب في الأمر والنهي قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَكم عِنْدَ كُلِ مَسْجِدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَهُ لاَ يُحِبُ المُسْرِفُون﴾ الأعراف 03.

وقوله تعالى أيضا: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (17)وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾لقمان 17_19.

ولهذا لا يحسن العدول عن ذلك في الوصل إلا لغرض، ومن هذه الأغراض أن يقصد التجدّد في إحدى الجملتين والثبات في الأخرى كقولك :أقام محمد وأخوه مسافر، هذا إذا أردت أن إقامة محمد تتجدد وسفر أخيه ثابت مستمر، لأن الدلالة على التجدد تكون بالجملة الفعلية، وعلى الثبات بالجملة الاسمية .

« ومن الأغراض أن يراد الإطلاق قي أحد الجملتين والتقييد في الأخرى كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَى أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾الأنعام الآية 8، فالجملة الأولى هي: "وقالوا لولى أنزل عليه ملك "مطلقة والجملة الثانية وهي: "ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر "مقيدة لأنّ الشّرط "لو "مقيد للجواب فقضاء الأمر، أي قضاؤه بهلاكهم مقيد بإنزال الملك».[2]

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، اسكندرية، مصر ط 1، 2008، ص282.

[2] عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية ، ص171.

رابعا :الجامع بين الجملتين وأنواعه:

قد عرّف البلغاء الجامع بقولهم: « "هو الوصف الذي يقتضي الجمع بين الجملتين بحيث يكون مقربا لهما"»[1]، « ومع أنّ وجود الجامع شرط لازم لعطف الجمل لأنّه هو المعتمد في اعتبار الوصل، إلاّ أنّه ينبغي أن يكون مسبوقا بشرط آخر لابدّ منه وهو"عدم جود مانع من جهة الصناعة النحوية "، وتوافر هذين الشرطين مسوغ على أساس لقصد تشريك الجملة الثانية في المعنى والحكم الإعرابي للجملة الأولى وهذا هو الجامع المصحح للعطف وقد أشار السيوطي، إلى النوع الآخر من الجامع المصحح لربط الكلام وسلامة تآخيه وتناسقه في آيات القرآن الحكيم.

وعن موطن الجامع في الجمل يقول القزويني (739 ه): "الجامع بين الجملتين يجب أن يكون باعتبار المسند إليه في هذه والمسند إليه في هذه باعتبار المسند في هذه والمسند في هذه جميعا "».[2]

أمّا في نحو قولك: «(محمد يعطي ويمنع) فالمسند إليه الذي هو محمد هو(محمد) واحد في الجملتين، أي أنّ بين الجملتين اتحاد في المسند إليه (المخبر عنه)، وأنّ كلاّ من الإعطاء والمنع بينهما تّضاد في المعنى، إذ الإعطاء نقيض المنع، ولا يخفى أن"الضدّ أقرب خطورا بالبال مع الضدّ"».[3]

أنواع الجامع: يقع الجامع بين التركيبين إلى ثلاثة أنواع: الجامع العقلي و الجامع الوهمي والجامع الخيالي.

1. الجامع العقلي:

« هو"علاقة تجمع بين الشيئين في القوة المفكرة جمعا يكون من جهة العقل بأن تكون العلاقة أمرا حقيقيا ، أي في الواقع ونفس الأمر"» [4]، ويحصل ذلك

---

[1] عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، من بلاغة النظام العربي، عالم الكتب لنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط2 1984، ج2، ص165.

[2] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص164.

[3] عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، من بلاغة النظم العربي، ص165.

[4] المرجع نفسه، ص167.

الجامع العقلي بين الجملتين حيث يكون كالتالي مثال اتحاد في تصور، في نحو"الاتحاد في المخبر عنه أو المخبر أو في قيد من قيودهما ".

« في نحو (محمد كاتب) و (هو شاعر) فالمسند في هاتين الجملتين صورته واحدة، لأن المسند إليه في الثانية هو نفسه في الأولى وأنّ اختلاف الجامع بينهما لا ضرر فيه فإنّه في المسندين إليهما (عقلي)، وفي المسندين (خيالي) لأنّه يتحقق من التقارب بين الشعر والكتابة في الخيال، ومثال اتحادهما في المسند قول الشاعر»:

يَشْقَى أُنَاس وَيَشْقَى آخَرُونَ بِهِمْ وَيَسْجدُ اللهُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ [1]

« وأيضا كالتماثل والاشتراك فيهما، أو في قيد من قيودهما أيضا بحيث يكون التماثل له نوع اختصاص بهما أو بالقيد، لا مطلق التماثل نحو:زيد شاعر وعمرو كاتب لا يحسن إلا إذا كان بينهما مناسبة لها نوع اختصاص _ كصداقة أو أخوة أو شركة أو نحو ذلك :كالتضايق بينهما بحيث لا يتعقل أحدهما إلا بالقياس الى الآخر كالأبوة مع البنوة، والعلة مع المعلول، والعلو والأسفل، والأقل والأكثر إلى غير ذلك».[2]

2_ الجامع الوهمي:

« وهو عبارة عن علاقة أو أمر يجمع بين الشيئين في القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الوهم، بأن تكون العلاقة أمرا اعتباريا غير محسوس بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة، أو بسبب هذا الأمر يحتال الوهم ويروج في اجتماع الأمرين اللذين حاول الجمع بينهما»[3] كشبه التماثل الذي بين نحو لوني البياض والصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة أنه يسبق إليه أنّهما نوع واحد زائد في أحدهما عارض بخلاف الفعل فإنّه يدرك أنّهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد وهو اللون، وكالتّضاد باللون وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف، يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض

[1] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 101_102.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 2003، ص188.

[3] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص105,

أو التّضاد بالعرض كالأسود والأبيض، لأنّهما ليسا ضدّين لذاتهما لعدم تعاقبهما على محل واحد، بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد وبياض، وكشبه التّضاد كالسّماء والأرض، « فإن بينهما غاية الخلاف ارتفاعا وانخفاضا لكن لا يتعاقبان على محل واحد كالتّضاد بالذات ولا على ما يشمله كالتّضاد بالعرض».[1]

3_ الجامع الخيالي:

« وهو أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع شيئين في القوة المفكرة وذلك بأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف، لأسباب مؤدية إلى ذلك ويقصد بأسباب التقارن في الخيال: ما يحضر من الأشياء في خيال المخاطب عند التذكر والإحضار وهذه الأسباب مختلفة باختلاف المخاطبين[2]، "لذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا، ثم صور تتعانق في خيال وهي في آخر لا تتراءى، وكم صورة لا تكاد في الخيال، وهو في غيره نار على علم"».[3]

كما أنّ هناك بعض الصور قد لا تجد انفكاكا بينها في خيال شخص ما، وهي في خيال الآخر قد لا تتجمع أصلا، وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر قد لا يقع قط.

« وينبغي أن يكون التقارن بين تصور العلاقة التي تجمع بين الشيئين في الخيال سابقا على العطف ليكون مصححا له، أما لو كان التقارن حاصلا بالعطف فلا يكفي وذلك بأن تكون العلاقة أمرا اعتباريا محسوسا بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة، على النقيض مما قيل عن العلاقة في الجامع الوهمي العاري الذكر»[4] أيضا في قوله تعالى :﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص188_189.

[2] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص109.

[3] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص264.

[4] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص109.

الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾الغاشية 17_20.

« فالمناسبة بين الإبل والسّماء_ وبينهما وبين الجبال والأرض غير موجودة بحسب الظاهر، ولكنّه أسلوب حكيم في غاية البلاغة».[1]

« ومنها أيضا قوله سبحانه :﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(26)تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾آل عمران 26_27.

حيث وصل سبحانه وتعالى بين عدة جمل خبرية لفضا ومعنى ،و قد أفاد الجمع بين الأضداد في الآيتين الكريمتين إظهار قدرة الخالق العظيم».[2]

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص189.

[2] أحمد محمود المصري، رئى في البلاغة العربية، ص277.

قبل أن نتناول مواضع الفصل والوصل، يجب أن نشير إلى أنّ هناك شرطين لا يتحقق معنى العطف دون اجتماعهما معا، الشرطان هما:

« أ/ **الاتصال:** فالعطف لا يتصور إلاّ إذا كانت هناك علاقة تبرره بين المعطوف والمعطوف عليه، فنحن لا نقول _مثلا_: "نجح محمد وعلي" إلاّ إذا كان بين محمد وعلي علاقة تبرر اشتراكهما في معنى النجاح، كأن يكونا أخوين أو زميلي دراسة مثلا، فإذا ما تباين الطرفان لأنّ عطف أحدهما على الآخر يكون غير جائز، فلا يصح _مثلا_ أن نقول: "نجح محمد وأسف الضمير الإنساني للتنكيل بالفلسطينيين ".

ب/ المغايرة: فالعطف لا يتصور دون أن يكون لكل من الطرفين _اشتراكهما في العلاقة المبررة للعطف بينهما_وجوده المستقل عن الآخر، فأداة العطف لا تعطف الشيء نفسه ولا على ما قويت علاقته به بحيث لا يتصور الانفصال بينهما كعلاقة الصفة بالموصوف مثلا، فلا يصح أن نقول: "نجح محمد ومحمد "مردين بالطرفين ذاتا واحدة، ولا أن نقول: قرأت كتابا مفيدا، أو ما إلى ذلك.

وهذان الشرطان ييسران لنا طريق فهم مواضع الفصل والوصل وتصور طبيعة المصطلحات التي يرددها البلاغيون في الحديث عنها فمواضع الفصل هي تلك التي تمثل خروجا على أحد هذين الشرطين(الاتصال _المغايرة).

أمّا مواضع الوصل فهي تلك التي يتحقق فيها الشرطان معا والآن نستطيع أن نتناول مواضع كل من الفصل والوصل».[1]

[1] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004 ص 184.

خامسا: مواضع الفصل.

1. **كمال الاتصال:** « أي أن يكون هناك اتفاق تام بين الجملتين سواء من حيث الخبرية أو الانشائية أم من حيث المعنى[1]، وامتزاج معنوي حتى كأنّهما أفرغا في قالب واحد[2]، وبذلك تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال».[3]

«ويكون كمال الاتصال في ثلاث حالات:

أ.التوكيد: أي أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، وذلك كما في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ لقمان7، فجملتا التشبيه في تلك الآية الكريمة " كأن في أذنيه وقرا " تتفقان من حيث المعنى إذ أنّ كلا منهما نفي لاستفادة الكافر من سماع القرآن، ومن أجل ذلك فصل التشبيه الثاني عن الأول؛ لأنّه بمثابة التأكيد له.

ب.البيان: أي أن تكون الجملة الثانية بمثابة بيان الجملة الأولى في كونها مبينة وموضحة لمعناها، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ طه 120، فقد فصلت هنا جملة "قال يا آدم ... " عن الجملة السابقة عليها "فوسوس إليه الشيطان " لكونها تبيينا لتلك الوسوسة وتوضيحا للمسلك الذي سلكه الشيطان فيها إلى نفس آدم "عليه السلام " وزوجه».[4]

« **ج.البدل:** أي أن تكون الجملة الثانية بمثابة البدل من الجملة الأولى»[5]، قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُون(132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامَ وَبَنِينَ﴾الشعراء

---

[1] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص188.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص183.

[3] عبد العزيز عتيق في بلاغة عربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص161.

[4] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص188_189.

[5] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص18.

ص132_133 « حيث جاءت الجملة الثانية بدلا من الجملة الأولى، والبدل هنا بدل بعض من كل لأنّ الأنعام والبنين جزء من أنعم الله سبحانه وتعالى التي يعلمها عباده، و إنّما خصّ سبحانه وتعالى الأنعام والبنين بالذكر لكونهما أوفى بالغرض المقصود من الآية».[1]

2. **شبه كمال الاتصال:**«"وهو أن تكون الجملة الثانية شديدة الارتباط بالأولى، حتى لكأنّها جواب عن سؤال نشأ من الأولى "».[2]

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ ،ود 69، وهنا فصل بين جملة "قالوا سلاما" وجملة "قال سلام" لأنّ بينهما شبه كمال الاتصال، فالثانية جواب عن سؤال مقدر كأنّه قيل فماذا قال لهم؟ أجيب بأنّه قال:" سلام ".

"وهذا الطراز من الفصل مبثوث في أسلوب الحوار من قصص القرآن الكريم"

« كما نجد السكاكي يشرح شبه كمال الاتصال بقوله :" يكون الكلام السّابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهات لطيفة إمّا لتنبيه السامع على موقعه بكلامه أو لإغنائه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال، أو ترك العاطف أو غير ذلك مما ينخرط في هذا المسلك، ويسمى النّوع الأوّل: قطعا والثاني استئنافا "».[3]

3. **كمال الانقطاع:** «"وذلك أن تختلف الجملتان خبرا و انشاءً لفظا ومعنى كقول الشاعر:

---

[1] محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص354.

[2] عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2012، ص238،237.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، مصر، 1318، ص 110.

– وقال رائدهم: ارسوا نزاولها: فكل حتف امرئ يجري بمقدار فالجملة الأولى "ارسوا " إنشاء لفظا ومعنى و"نزاولها" خبر لفظا ومعنى، لأنّ الغرض تعليل الأمر بالإرساء وبالمزاولة للحرب؛ أي ارسوا السّفينة تزاول الحرب، أو معنى لا لفظا، مثل: (مات فلان رحمه الله) فالجملة الأولى خبرية لفظا والثانية إنشائية معنى لا لفظا لأنّ لفظ الفعل خبر لا أمر"».[1]

« و يتحقق كمال الانقطاع في ثلاث صور وهي:

أ– أن تختلف الجملتان خبرا و إنشاءً، لفظا ومعنى.

ومن أمثلة هذه الصورة قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فصلت، الآية 34.

حيث جاءت الجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى في حين جاءت الجملة الثانية إنشائية لفظا ومعنى، والفصل بينهما لا يوهم خلاف المقصود، لذا وجب الفصل بينهما.

ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾الأنعام،101.

حيث جاءت الجملة الأولى خبرته في حين جاءت الجملة الثانية إنشائية.

ومنه قوله سبحانه وتعالى أيضا: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التوبة، الآية 103.

حيث جاءت الجملة الأولى إنشائية في حين جاءت الجملة الثانية خبرية».[2]

« ب– أن تختلف الجملتان إنشاءً وخبرا معنى فقط وتتفقا لفظا.

ومن أمثلة هذه الصورة قول الشاعر

ملكته حبلى ولكنه ألقاه من زهد على غاربي

[1] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، م1، ص 191.190.

[2] أحمد محمود المصري، رؤى في بلاغة العربية، ص270.

وقال إنّى في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب

فجملة "انتقم الله" جملة دعائية فهي خبرية لفظا إنشائية معنى، ولذا فصل بينهما جملة "قال إنّي في الهوى كاذب" وكقولنا: ذهب المخلصون رحمهم الله، فالجملة الأولى خبرية والثانية خبرية لفظا إنشائية من حيث المعنى.

ج_ أن لا يكون بين الجملتين جامع أو مناسبة.

وفي هذه الصورة تتفق الجملتان خبرا او إنشاءً ولكن دون أن يجمع بينهما جامع أو تربط بينهما مناسبة بحيث تستقل كل جملة بنفسها.

الفقر فيما جاوز الكفاف من اتقى الله رجا وخاف

حيث اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا و معنى، ولكنهما افتقدا المناسبة التي تسوغ العطف بينهما.

ومن أمثلة هذا النوع أيضا قول الشاعر:

إنّما المرء بأصغري كل امرئ رهن بما لديه

حيث اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى ولكنهما افتقدا المناسبة التي تسوغ الربط بينهما ولذا فصل الشاعر بينهما في البيت».[1]

4. **شبه كمال الانقطاع:** « ويكون ذلك حيث تسبق جملة بجملتين يصح عطفهما، في أولهما لوجود الجهة الجامعة، ولكن في عطفهما على الثانية فساد المعنى، وابتغاء تفادي توهم العطف على الثانية واحترازا من مساء المعنى، يتخلى عن العطف مطلقا، ويفصل بين الجملتين».[2]

---

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في بلاغة العربية، ص 271_272.

[2] عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر،1993 ، ص304

« ويمثل علماء البلاغة لذلك بقول الشاعر:

وتظنّ سلمى أنّني أبغي بها بدلا أراها في الظلال تهيم.

فقد وجب فصل جملة "أراها "عن جملة "تظنّ" رغم توافر المناسبة بين الجملتين لكي لا يتوهم لسامع أنّها معطوفة على جملة " أبغي" القرينة منها وتكون عندئذ من مظنونات سلمى، ويصير المعنى على هذا الظنّ هكذا: وتظنّ سلمى أنّني أبغي بها بدلا وإنّني أراها تهيم في الظلال، وفي ذلك فساد للمعنى ينبغي تفاديه.

ويقول البلاغيون أنّ فصل الجملة الثانية عن الأولى في مثل هذه الحالة 'شبه بكمال الانقطاع'؛ لاشتماله على مانع مع العطف، ولم يجعل "كمال الانقطاع " لكونه خارجيا يمكن التخلص منه بإقامة القرينة».[1]

5-**التوسط بين الكمالين:** «"وهو كون الجملتين متناسبتين وبينهما رابطة قوية، لكن يمنع من العطف مانع"»[2]، « حيث يجب الفصل إذا كان الوصل يخل بالمعنى، وهو أن لا نقصد تشريك الجملة الأخيرة مع ما قبلها؛ لأنّ التشريك بغير المعنى، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ(13) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾البقرة: الآية 14.

فإنّه لو عطف هذه الجملة "الله يستهزئ بهم "؛ لكان هذا من قول المنافقين، ويصير المعنى: أنّ المنافقين إذا خلوا إلى شياطينهم؛ قالوا: إنّا معكم، إنّما نحن مستهزئون، وقالوا: إنّ الله يستهزئ بالمؤمنين كذلك، مع أنّ الجملة الأخيرة إنّما هي تعقيب على قولهم، فهي من قول الله تبارك وتعالى، وهذا يختلف عن قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، ص422_423.

[2] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة، ص186

يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء.142

فإنّ جملة: "وهو خادعهم" عطفت على ما قبلها؛ لأنّ الجملتين كلتيهما من قول الله تبارك وتعالى».[1]

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1985، ص422-423.

ويمكن ايجاز مواضع الفصل في الرسم التخطيطي الآتي:[1]

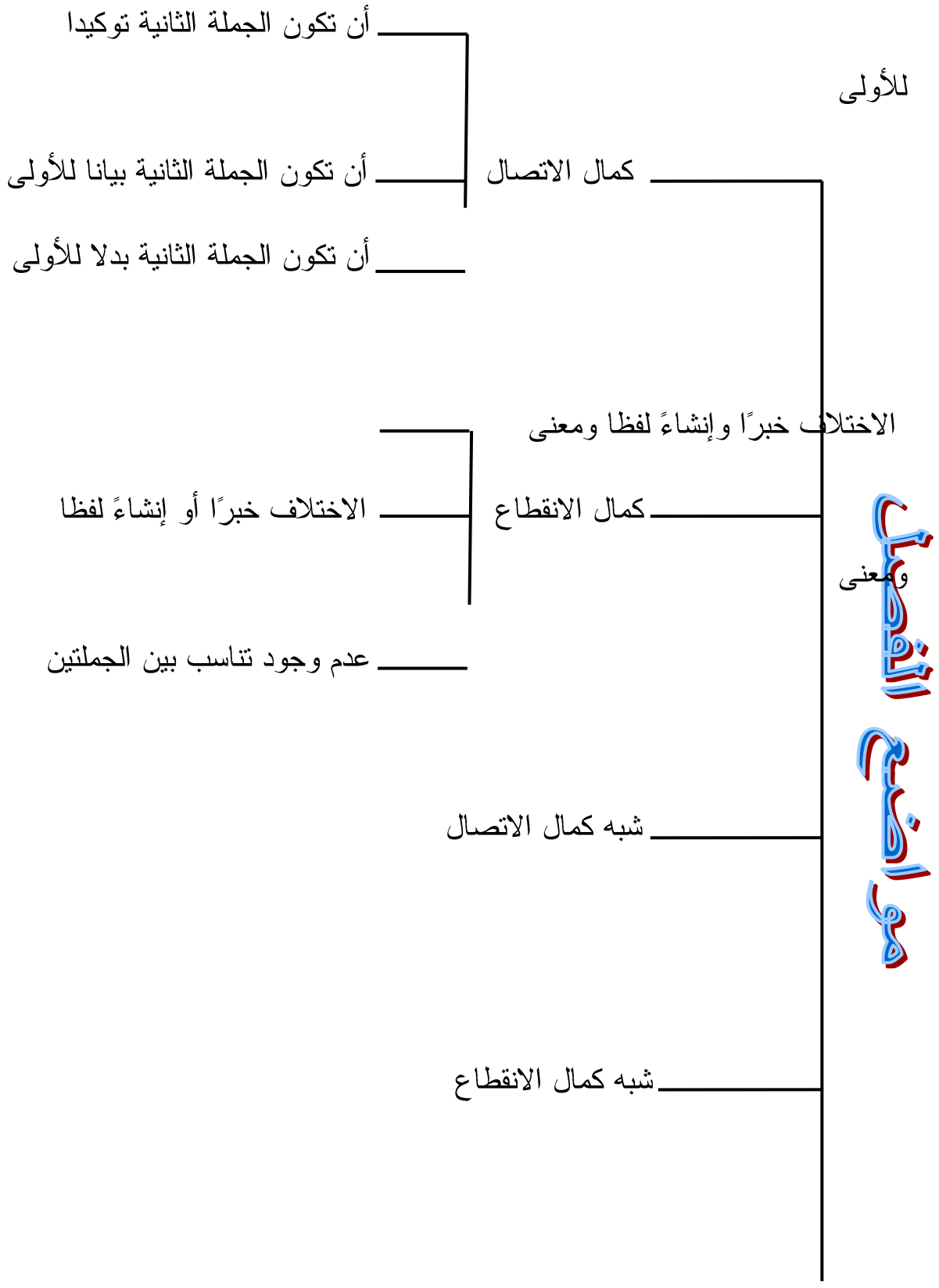

[1] أحمد محمود المصري، وؤى في البلاغة العربية، ص275.

ـــــــــــــــ التوسط بين الكماليين

أولا: مواضع الفصل في سورة القصص:

أ/ كمال الاتصال: ويتمثل هذا النوع على ثلاث حالات وهي: (التوكيد، البدل، والبيان)، ومن نماذج حالات كمال الاتصال في سورة القصص مايلي:

قال تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية 04.

وهنا تمّ فصل جملة "يستضعف طائفة منهم " لكونها صفة "لشيعا' وأيضا تمّ فصل جملة "يذبّح أبناءكم"، عن جملة يستضعف طائفة منهم لكونها بدل اشتمال من يستضعف لأنّ الجملة الثانية شارحة وموضحة وأوفى بتأدية المعنى من الأولى، فالثانية واقعة موقع بدل اشتمال من الأولى، ولذا ترك العطف لقوة الربط بين الجملتين أي "تمّ هنا الاستغناء عن ذكر أداة الربط بين جملة الصفة والموصوف، وجملة البدل والمبدل منه لشدة الترابط بين الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه".[1]

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾الآية 16.

حيث تمّ فصل هذه الآية عن الآية السابقة لكونها بدل اشتمال من جملة "قال هذا من عمل الشيطان" أي أنّ الآية ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ هي بدل اشتمال لهاته الآية السابقة وهنا جملة بدل الاشتمال و امتداد للجملة المبدل منه.

"حيث هنا الجزم يكون صدر منه عملا من عمل الشيطان، وتغريره يشتمل على أنّ ذلك ظلم لنفسه، وأن يتوجه إلى الله بالاعتراف بخطئه ويضرع عليه طلب غفرانه ".[2]

[1] سهام عسول،الفصل والوصل من منظور لسانيات النص، ص99.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، م20، ص 91.

قالى تعالى:﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ الآية 17، تم فصل هذه الآية عن الآية السابقة لكونها تأكيد لما سبق حيث تكرير "قال" أفادت هنا التأكيد لفعل "قال ربّي إنّي ظلمت نفسي" والجملة الثانية توافق الجملة الأولى لفظا ومعنى، وهنا توكيد لفظي للأولى، حيث بذلك أصبحت الصلة قوية بين الجملتين ولا تحتاج إلى رابط، لأن التوكيد والمؤكد كالشيء الواحد.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ الآية 20.

نجد جملة "قال يا موسى" هنا هي بدل اشتمال من الجملة الأولى "وجاء رجل"، وهي أوفى وأشمل بتأدية المعنى المراد، والفصل بين الجملتين سببه قوة الصلة بينهما.

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 21.

نلاحظ أن جملة "قال ربّ نجّني من القوم الظّالمين" هي بدل اشتمال من الجملة "يترقب" لأنّ ترقبه يشتمل على الدعاء إلى الله بأن ينجيه[1]، وبذلك تكون الجملة الثانية بمثابة بدل من الجملة الأولى جملة يترقب.

قالى تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ الآية 23.

حيث جاءت جملة "يسقون" صفة لأمة[2]، كما جاءت جملة "قال ما خطبكما" بدل اشتمال من الجملة الأولى "ووجد من دونهم امرأتين تذودان" وجاء الفصل هنا بين الجملتين وحدوث علاقة الإبدال بين ما خطبكما ومن دونهم امرأتين حيث ما خطبكما

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص96.

[2] محمود الصافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط3، 1995، ج20، ص242.

تعود على امرأتين أي المبدلة منها، حيث قامت بتأدية المقصود وهو البدل، وأدت إلى ربط البدل بالمبدل منه.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ الآية 31، وقوله:﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾الآية32.

حيث تم هنا فصل بين الآية 31 والآية 32 وجاءت هنا في قوله "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء" بدل من جملة "اقبل" حيث جاءت الجملة الثانية موضحة وشارحة للجملة الأولى ولهذا ترك العطف بين الجملتين، "وجاءت جملة النداء يا موسى استئناف بياني لا محل لها من الإعراب ".[1]

قالى تعالى:﴿وَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ الآية 48.

وهنا الجملة "قالوا ساحران " جاء بمثابة توكيد للجملة التي قبلها الجملة الأولى وهي انكارهم لكفرهم "لم يكفروا " وهنا بمثابة أيضا الثبات على الكفر أو كفرهم.

قالى تعالى:﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ الآية 57.

حيث تم فصل الجملة "يجبي إليه ثمرات كلّ شيء " لكونها جاءت توكيد "حرما" وهنا جاءت الجملة الثانية مؤكدة ومبينة للجملة الأولى.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ الآية 63.

[1] محمود الصافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ص252.

نجد في قوله تعالى: "تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون" وهنا تأكيد للجملة للتي قبلها الجملة الأولى "أغويناهم"، حيث جاءت الجملة الثانية جملة " تبرّأنا" بمثابة تأكيد للجملة الأولى جملة "أغويناهم"، وهنا بمثابة الإقرار والاعتراف بالغواية، ولذا لم تعطف عليه لشدة الارتباط بينهما، "وكما جاء هنا حيث لم يقتصر على جملة "أغوينا" بأن يقال: هؤلاء الذين أغويناهم كما غوينا، لقصد الاهتمام بذكر هذا الإغواء بتأكيده اللفظي، وبإجماله في المرة الأولى وتفصيله في المرة الثانية.[1]

وتمّ أيضا الفصل بين الآية 70 والآية 71 في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (70) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ الآية 71_70

لكونها جاءت تأكيد بأن الله هو الحاكم والقادر على كل شيء، لذلك تم الاستغناء عن أداة الربط أو ذكر الرابط بينهما[2]؛ لأن الجملة المؤكدة في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ ﴾، تعد امتداد لجملة التأكيد "قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمدا إلى يوم القيامة".

وقالى تعالى :﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ الآية 79.

حيث تمّ هنا فصل جملة "قال الّذين يريدون الحياة الدنيا" لأنّها جاءت بدل اشتمال لما اشتملت عليه الزينة لأنّها مما يتمناه الراغبون في الدنيا[3]، أي أنّ الزينة هي المبدل منه.

ب/ شبه كمال الاتصال (أو الاستئناف): أي أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدر، وهذا ما سنستخرجه من سورة القصص، ويتجلى في الآيات الآتي.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م20، ص 158.

[2] سهام عسول، الفصل والوصل من منظور لسانيات النص، ص 104.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م20، ص183.

قالى تعالى:﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (02) نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية 02_03.

نجد هنا لشدة الترابط بينهما تمّ الاستغناء عن الربط وجاءت الآية الثالثة مستأنفة ومبينة للآية الثانية، حيث هنا مهد لنّبأ موسى وفرعون.[1]

وفي قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ الآية 15.

نجد أنّ جملة "قال هذا من عمل الشيطان" جاءت مستأنفة وكأنّ أيضا سائلا سأل: ماذا كان من أمر موسى حيث فوجيء بموت القطبي وذلك للتنبيه على أنّ موسى لم يخطر بباله حينئذ إلاّ النظر في العاقبة الدينية، وقوله هو كلامه في نفسه[2].

قالى تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ الآية 16_ 17.

حيث تمّ فصل جملة "إنّه هو الغفور الرحيم" تعليل لجملة "فغفر له" حيث علل المغفرة له بأنّه شديد الغفران ورحيم بعباده، مع تأكيد ذلك بصيغة القصر ايمان إلى أن جاء به هو من ظلم نفسه، وإعادة "قال" أفادت التأكيد لفعل "قال رب إني ظلمت نفسي" وهنا أعيد القول للتنبيه على اتصال كلام موسى حيث وقع الفصل بين جملتي "فغفر إنّه هو الغفور الرحيم"، ونظم الكلام: قال ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي، ربّ بما أنعمت فلن أكون ظهيرا للمجرمين، وليس لقوله "قال ربّي بما أنعمت علي" مستأنفا عن قوله "فغفر له"، لأنّ موسى لم يعلم أنّ الله غفر له إذا لم يكن يوحي إليه يومئذ.[3]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م20، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص90.

[3] المرجع نفسه، ص92.

وقوله تعالى:﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ الآية 18.

نجد هنا من أنّ جملة "قال له موسى إنّك لغويّ مّبين" جاءت مستأنفة من الجملة الأولى "فأصبح في المدينة خائفا يترقب" وكأنّ الجملة الثانية "قال له موسى إنّك لغويّ مّبين" وكأنّ سائلا سأل ما الّذي قاله موسى وكان الجواب "له موسى إنّك لغويّ مّبين".

وقال تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ الآية 20.

حيث جاءت هما جملة "إنّي لك من النّاصحين" جملة مفصولة عما قبلها ومستأنفة من الجملة التي قبلها، حيث جاءت هذه الجملة أمر الرجل لموسى بالخروج حيث هنا جاءت الجملة في صيغة تعليل وليست في صيغة سؤال.

وقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾الآية 23.

نلاحظ من خلال الآية من أنّ الجملة الثانية "قالتا لا نسقي" قد فصلت عن الأولى "قال ما خطبكما" لأنّ الثانية وقعت جوابا لسؤال أثارته الجملة الأولى "ما خطبكما" فكان الجواب عن ذلك بقولهما "قالتا لا نسقي حتى يصدر الرّعاء".

فالجملة الثانية مرتبطة بالأولى ارتباطا وثيقا كما يربط الجواب بالسؤال، ولهذا ترك العطف لأن الجواب لا يعطف على السؤال.

وفي قوله تعالى:﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 25.

نجد من أنّ الجملة الثانية "قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا" حيث فصلت عن الجملة الأولى، "تمشي على استحياء" لأنّ الثانية وقعت جوابا لسؤال أثارته الجملة الأولى ونشأ هذا السؤال من حكاية مجيئها إياه عليه السّلام؛ وكأنّه قيل فماذا قالت له عليه السّلام حتى يدعوه أبوها ليجزي موسى وكذلك هناك ارتباط[1] في جملة "نجوت من القوم الظالمين" بما قبلها بعلاقة التعليل التي بينهما في هذه الجملة تعليل للنهي عن الخوف.

وقوله أيضا:﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾الآية 27.

حيث تم هنا فصل هذه الآية عن الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾الآية 26.

لكونهما جاءت مستأنفة، وكأنّه يقول هنا فما قال أبوها بعد أن سمع كلام ابنته حول ما قالته عن موسى، وحول طلبه في استأجره لموسى وبأنه القوي الأمين وسماعها لكلامه جاءت هذه الآية جوابا عن سؤال مقدر وهو حول ماذا لو استأجر موسى وأنكحه إحدى ابنتيه.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ الآية 28.

كما تمّ فصل هذه الآية عن الآية السابقة لأنّها جاءت مستأنفة، وجاءت أيضا جملة "قال ذلك بيني وبينك"، ما هي إلا حكاية لجواب موسى عن كلام شعيب واسم الإشارة المذكور وهو "إن تأجرني ثمانية حجج" إلى آخره، وهذا قبول موسى لما أوجبه شعيب وبه تم التعاقد على النكاح وعلى الإجارة، أي الأمر على ما شرطت على وعليك، وأطلق "بيني وبينك" مجازا في معنى الثبوت واللزوم والارتباط، أي كل فيما هو من

[1] سهام عسول، الفصل والوصل من منظور لسانيات النص، ص89.

عمله[1]، ونلاحظ من أن ارتباط الآية مع الآية السابقة كاتصال الجواب بالسؤال لذلك لا تحتاج إلى رابط يربط بينهما.

قالى تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ الآية 29.

نلاحظ هنا من أنّ تمّ فصل الجملة الثانية "قال لأهله امكثوا" لكونها استئناف أو مستأنفة من الجملة التي قبلها "وسار بأهله أنس من جانب الطور".

وجاءت للجملة الثانية لتعلل طلب موسى من أهله بالمكوث.

وقوله تعالى:﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾الآية 34.

حيث جاءت جملة "اني أخاف أن يكذبون" مفصولة عن الجملة الأولى وهي "فأرسله معي ردءا يصدقني"، لأن الجملة الثانية "إني أخاف أن يكذبون" جاءت عبارة عن تعليل لسؤاله حول تأييده الله بأخيه هارون لأنّه أفصح منه لسانا، "كما أنّنا نجد بأنّ هذا السؤال الصريح يدلّ على أنّ موسى لا يريد بالأول التنصل من التبليغ ولكنّه أراد تأييده بأخيه، وإنّما عينه ولم يسال مؤيدا ما لعلمه بأمانته وإخلاصه لله ولأخيه وعلمه بفصاحة لسانه.[2]

وكذلك فصل هنا أيضا بين الآية 34 والآية 35 قوله تعالى:﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ الآية 34_35.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص109.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 116.

حيث نجد من أنّ الآية 35 عبارة عن استئناف من الآية السابقة، لأنّها جاءت عبارة عن جواب عن سؤال الّذي طلبه موسى حول إرسال أخيه معه، فكانت إجابته في قوله تعالى:"قال سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا".

قالى تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الآية 63.

حيث تم هنا فصل الجملة الثانية "قال الذين حق عليهم القول "على الجملة الأولى المبنية على حكاية السؤال في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾

فكان الجواب "قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم".

حيث هنا نلاحظ ارتباط الجملة الثانية بالجملة الأولى ارتباطا وثيقا يربط الجواب بالسؤال، ولهذا نجده ترك العطف لأن الجواب لا يعطف على السؤال.

كما فصلت أيضا جملة "أغويناهم كما غوينا" مستأنفة من الجملة التي قبلها "الذين أغوينا" حيث أن الجملة الثانية جاءت عبارة عن اعترافهم بأنهم أغووهم وهذا الاعتراف "يثير " سؤال سائل متعجب، كيف يعترفون بمثل هذا الجرم فأرادوا بيان الباعث لهم على إغواء إخوانهم وهو أنهم بثوا في عامة أتباعهم الغواية المستقرة في نفوسهم، وظنوا أن ذلك الاعتراف يخفف عنهم من العذاب بقرينة قولهم "تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون".[1]

وقوله تعالى:﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ الآية 77_78.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص158.

فصل هنا بين الآية 77 والآية 78 وذلك لأنّها جاءت عبارة عن جواب من قارون عن النصح الموجه له، وهي جاءت عبارة عن موعظة في جوابه عليه ولم يعطف لأنّه جاء على أسلوب حكاية المحاورات.

وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الآية 85.

حيث تم فصل الجملة الثانية "قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ظلال مبين" لكونها مستأنفة عن جملة "إن الذي فرض عليك القرآن" جاءت جوابا لسؤال سائل يثيره أحد المعنيين.

أ. **كمال الانقطاع:** أمّا بالنسبة لحالات كمال الانقطاع في سورة القصص نجدها تتمثل في الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ الآية 16_17.

حيث نلاحظ هنا فصل بين الآيتين الآية 16 والآية 17 حيث أن الآية 16 جاءت خبرية لفظا ومعنى والآية 17 جاء انشائية لفظا ومعنى، حيث نلاحظ بينهما تباين وانقطاع كامل، وهذا ما يستوجب الفصل بينهما؛ إذ جاءت الجملة الانشائية كأنها بصيغة الدعاء لأن موسى لم يعلم أن الله غفر له اذ لم يكن يوحى إليه يومئذ.[1]

وقوله تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ الآية 20.

حيث جاءت الجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى في حين جاءت الجملة الثانية "قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك" انشائية لفظا ومعنى وذلك لأنها جاءت على صيغة النداء

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 92.

في قوله حين قال "يا موسى"، وجاءت "إن الملأ" عبارة عن جواب لهذا النداء وهذا ما يستوجب الفصل بينها وجملة "إني لك من الناصحين" لتعليل لأمره بالخروج.[1]

وقوله تعالى:﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 21.

نلاحظ من أن الجملة الأولى "فخرج منها خائفا يترقب" جملة خبرية لفظا ومعنى في حين نجد الجملة الثانية جاءت خبرية لفظا وإنشائية في المعنى حيث جاءت الجملة الثانية على صيغة الانشاء الطلبي وهو الدعاء، لأنه حين يترقب يشتمل على الدعاء إلى الله بأن ينجيه من القوم الظالمين، وهنا القوم الظالمون هم قوم فرعون، ووصفهم بالظلم لأنهم مشركون ولأنهم راموا قتله قصاصا عن قتل خطأ وذلك ظلم لأن الخطأ في القتل لا يقتضي الجزاء بالقتل في نظر العقل والشرع.[2]

وقوله أيضا:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ﴾الآية 19.

نجد من أن الجملة الأولى جاءت خبرية لفظا ومعنى، والجملة الثانية "قال يا موسى أتريد أن تقتلني" جاءت انشائية لفظا ومعنى على صيغة الاستفهام من خلال قوله تعالى { أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي } حيث يستفهم هنا في طلب إن كان موسى سيقتله مثل ما قتل ذلك الرجل بالأمس، لذا جاءت الهمزة على صيغة الاستفهام ومحاولة طلب العلم بالشيء الذي لم يكن معلوما من قبل.

وفي قوله تعالى:﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾الآية 23.

ففي الجملة الأولى والجملة الثانية تمام التباين وذلك من خلال غاية التباعد لاختلافهما خبرا وإنشاء وذلك لأن الجملة خبرية لفظا ومعنى والثانية انشائية لفظا ومعنى وذلك من خلال قوله: "قال ما خطبكما" حيث جاءت على هيئة انشاء طلبي صيغته الاستفهام،

[1] المرجع نفسه، ص 96.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص96 .

حيث يستفهم هنا حول ذوادان هاتين المرأتين، وتذودان هما بمعنى تطردان، وحقيقة الذود طرد الأنعام عن الماء ولذلك سموا القطيع من الإبل بالذود فلا يقال: ذدت الناس، إلا مجازا مرسلا، ومنه قوله في الحديث "فليذدان أقوام عن حوضي".

والمعنى في الآية يمنعان إبلا عن الماء، وفي التوراة أن شعيبا كان صاحب غنم وأن موسى رعى غنمه، فيكون اطلاق "تذودان" هنا مجازا مرسلا.

وفي سفر الخروج: أنها كانت لهم غنم، والذود لا يكون إلا للماشية، والمقصود من حضور الماء بالأنعام سقيها، فلما رأى موسى المرأتين تمنعان أنعامهما من الشرب سألهما: ما خطبكما ؟ وهو سؤال عن قصتهما وشأنهما إذ حظر الماء ولم يقتحما عليه لسقي غنمهما.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 25.

فجاءت هنا الجملة الاولى "لا تخف " الانشائية لفظا ومعنى فهي انشاء طلبي جاء على صيغة النهي، حيث هنا يطمئنه شعيب بأن يزيل عن نفسه الخوف لأنه أصبح في مأمن من أن يناله حكم فرعون لأن بلاد مدين تابعة لملك الكنعانيين وهم أصل بأس ونجدة ومعنى نهييه عن الخوف، ونهييه عن ظن أن تناله يد فرعون.[1]

وجملة "نجوت من القوم الظالمين " جاءت خبرية لفظا ومعنى، وهي تعليل للنهي عن الخوف، الذي أصاب موسى.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ﴾الآية 22.

وهنا جاءت الجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى والجملة الثانية " عسى ربي أن يهديني سواء السبيل "، جاءت انشائية لفظا ومعنى، حيث جاءت لفظة عسى هنا لتمني حصول أمر محبوب، أي كان طلب موسى أن يحدث طلبه مترجيا الله طامعا في

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 104.

حصوله، وهو أن يهديه الطريق الصحيح، حيث خرج موسى ولا علم له بالطريق إلا حسن ظن به.

قالى تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾الآية 31.

نلاحظ هنا من أن الجملة الأولى " ألق عصاك " جاءت انشائية لفظا ومعنى فهي انشاء طلبي صيغته الأمر حيث هنا طلب منه الله وأمره بأن يلق عصاه وجملة "تهتز كأنها جان" جاءت خبرية لفظا ومعنى، وبينهما تباين تام وانقطاع.

وقوله أيضا: ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ الآية 31.

جاءت الجملة الأولى خبرية لفظا وإنشائية معنى حيث جاءت مسبوقة بأداة النفي "لم " أما بالنسبة إلى الجملة الثانية "يا موسى أقبل ولا تخف" فقد جاءت انشائية لفظا ومعنى فهي انشاء طلبي صيغه أولا النداء في قوله "يا موسى " والأمر في قوله "أقبل " والنهي في قوله "لا تخف " حيث ينهه هنا الله عن عدم الخوف وبأنه من الآمنين ونلاحظ هنا انقطاع بين الجملتين تباين.

قال تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ الآية 32.

نجد أن جملة "أسلك يدك في جيبك " جاءت انشائية لفظا وخبرية معنى وإنشائية لفظا من ناحية الانشاء الطلبي الذي جاء صيغته الأمر وجاءت الجملة الثانية "تخرج بيضاء من غير سوء " خبرية لفظا ومعنى، حيث نجد أن الله هنا يخبر به بأن يضع يده في جيبه وفي نفس الوقت يأمره بذلك وبذلك يقول له تخرج بيضاء من غير سوء.

وجملة "أضمم إليك جناحك " حيث جاءت انشائية لفظا ومعنى على صيغة الأمر، أي يأمره بأن يضمم جناحيه، "وهنا تمثيل بحال الطائر إذا سكن عن الطيران أو عن الدفاع، وجعل كناية عن السكون والاضطراب والخوف، ومن هنا للبدلية، أي أسكن

سكون الطائر بدلا من أن تطير خوفا "[1] وأما بالنسبة إلى الجملة الثانية "فذانك برهانان من ربك" فجاءت خبرية لفظا ومعنى، أي أنها حجة قاطعة ودليل من ربك الى فرعون وملأيه.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ الآية 98.

نجد من أن الجملة الثانية جاءت انشائية لفظا ومعنى قوله "ما علمت لكم من اله غيري" حيث جاءت انشاء طلبي صيغته النفي، "والمراد بالنفي هنا هو نفي علمه بذلك أي نفي وجود إله غيره بطريق الكناية، يريهم أنه أحاط علمه بكل شيء حق فلو كان ثمة إله غيره لعلمه.

والمقصود بنفي وجود إله غيره نفي وجود الإله الذي أثبته موسى وهو خالق الجميع، وأما آلهتهم التي يزعمونها فإنها تقتضيه إلهية فرعون لأن فرعون عندهم هو مظهر الآلهة المزعومة عندهم لأنه في اعتقادهم ابن الآلهة وخلاصة سرهم "[2]، أما للجملة الأولى "وقال فرعون يا أيها الملأ " جاءت خبرية معنى انشائية لفظا وذلك من خلال قوله "يا أيها " حيث هنا نداء ينادي على قومه وملأيه بأن يخبرهم بأنه لا يوجد إله غيره، وينفي ما جاء به موسى وما قاله.

أما جملة "فأوقد لي يا هامان على الطين " "فاجعل لي صرحا " جاءتا انشائيتين لفظا ومعنى فهما انشاء طلبي صيغته الأمر في كل منها أي هنا أمر فرعون وزيره هامان بأن يبني له صرحا وأنه بهذا الصرح يصل إلى السماء حيث مقر إله موسى والجملة الثانية "وإني لأظنه من الكاذبين " جاءت خبرية لفظا ومعنى،حيث أن فرعون هنا يؤكد على أن موسى من الكذابين.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص114

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 121_122.

قالى تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ الآية 44.

حيث جاءت الجملة الأولى "وما كنت بجانب الغربي " انشائية لفظا ومعنى انشاء طلبي صيغته النفي، "نفيا لوجوده هناك وحضوره تعين أن المراد من الشاهدين أهل الشهادة، أي الخير اليقين وهم علماء بني اسرائيل لأنهم الذين أشهدهم الله على التوراة وما فيها،ألا ترى أنه ذمهم بكتمهم بعض ما تضمنته التوراة من البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله"، والمعنى ما كنت من أهل ذلك الزمن و لا ممن تلقى أخبار ذلك بالخبر اليقين المتواتر من كتبهم يومئذ، فتعين أن طريق علمك بذلك وحي الله تعالى ".[1]

أما الجملة الثانية "إذ قضينا إلى موسى الأمر" جملة خبرية لفظا ومعنى، حيث "بني الاستدلال على انتفاء كون النبي صلى الله عليه وسلم موجودا في المكان الذي قضى الله فيه أمر الوحي إلى موسى، فلما انتفى طريق العلم المتعارف لأمثاله تعين أن طريق علمه هو إخبار الله تعالى إياه بخبر موسى ".[2]

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية 49.

نجد أن الجملة الأولى "قل فآتوا بكتاب " جاءت جملة انشائية لفظا ومعنى عل صيغة الأمر حيث يأمرهم الله هنا بأن يأتوا بكتاب مثل كتاب الله إن استطاعوا أن يأتوا بمثله وهنا أمر غرضه التعجيز، وهنا إنّما المراد هو تحديهم وإظهار عجزهم لأنّه محال بأن يأتوا بمثله.

أمّا الجملة الثانية "هو أهدى "جملة خبرية لفظا ومعنى، أما بالنسبة لقوله أتبعه جاءت جواب فأتوا أي إن تأتوا به أتبعه، وهو مبالغة في التعجيز لأنّه إذا وعدهم بأن يتبع ما

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 130.

[2] المرجع نفسه، ص130.

يأتون به فهو يتبعهم أنفسهم وذللك مما يوفر دواعيهم على محاولة الاثبات بكتاب أهدى من كتاب الله.

قالى تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾الآية 62.

الجملة الأولى هنا جملة خبرية لفظا ومعنى " ويوم يناديهم "، أمّا الجملة الثانية "أين شركائي الّذين كنتم تزعمون " جملة انشائية لفظا ومعنى جاءت على صيغة استفهام بكلمة أين ظاهره "استفهام عن المكان الذي يوجد فيه الشركاء، ولكنه مستعمل كناية عن انتفاء وجود الشركاء المزعومين يومئذ، فالاستفهام هنا مستعمل في الانتفاء لذلك نلاحظ تمام التباين بين الجملتين والانقطاع ".[1]

وقوله أيضا:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية 65.

نجد من أن الجملة الأولى " يوم يناديهم " جاءت جملة خبرية لفظا ومعنى في حين جاءت الجملة الثانية "فيقول ما أحببتم المرسلين " جملة انشائية لفظا ومعنى انشاء طلبي صيغة استفهام، وجاء الاستفهام ب "ماذا " والمقصود منه اظهار بلبلتهم.

قال تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ الآية 71.

الجملة الأولى "قل أرأيتم " جملة انشائية لفظا ومعنى، حيث جاءت عبارة عن صيغة استفهام في قوله"أرأيتم " " وجاء الاستفهام من جملة "من إله غير الله يأتيكم بضياء " إنكاري، وهم معترفون بهذا الانتفاء وأن خالق الليل والنهار هو الله تعالى لا غيره ".[2]

والجملة الثانية "من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون " جاءت جملة خبرية لفظا ومعنى حيث جاءت كأنهم لا يسمعون هذه الآيات التي أقامت الحجة الواضحة على فساد معتقداتهم، ففرع على تلك الحجة الاستفهام الانكاري على انتفاء سماعهم بقوله

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 156.

[2] المرجع نفسه، ص 169.

"أفلا تسمعون "، أي أفلا تسمعون الكلام المشتمل على التذكير بأن الله هو خالق الليل والضياء ومنه هذه الآية وليس قوله " أفلا تسمعون " تذبيلا.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ الآية 72.

نلاحظ هنا من أن جملة "قل أرأيتم " جاءت انشائية لفظا ومعنى على صيغة الاستفهام من جملة "من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه "، " وعكس الاستدلال الثاني هنا بفرض أن يكون النهار وهو انتشار نور الشمس منتشرا على جميع سطح الأرض دوما".

والجملة الثانية "من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه " جاءت خبرية لفظا ومعنى،حيث "وصف الليل ب 'تسكنون فيه ' وذلك لتذكير بالنعمة المشتملة على نعم كثيرة وتلك هي نعمة السكون فيه فإنها تشتمل لذة الراحة، ولذة الخلاص ولذة استعادة النشاط المجموع العصبي الذي به التفكير والعمل، ولذة الأمن من العدو.

ولم يصف الضياء بشيء لكثرة منافعه واختلاف أنواعه.[1]

قالى تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ الآية 76.

حيث هنا نلاحظ من أنّ الجملة الأولى من "واتيناه من الكنوز" جاءت خبرية لفظا ومعنى، يذكر بما كان لقارون من مال وجاه، وجاءت الجملة الثانية "لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين " وجاءت هذه الجملة انشائية لفظا ومعنى على صيغة النهي "أي هنا المفرطين في الفرح فإن صيغة (فعل) صيغة مبالغة مع الاشارة إلى تعليل النهي هنا،

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ، ص170.

والمبالغة في الفرح تقتضي شدة الإقبال على ما يفرح به وهي تستلزم الاعراض عن غيره فصار النهي من شدة الفرح رمزا إلى الاعراض عن الجد والواجب في ذلك.[1]

قال تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ الآية 79.

فإذا نظرنا إلى الجملة الأولى "فخرج على قومه" نجدها جملة خبرية لفظا ومعنى فحيث جاءت جملة "ياليت لنا مثل ما أوتي قارون " جملة إنشائية لفظا ومعنى فهي إنشاء طلبي صيغته التمني، حيث أصبحوا يتمنون أن يأتيهم إله مثل ما أوتي قارون حيث كل يتمنى أمنية مما تلبس به قارون من الزينة وعظم في عيونهم ما عليه قارون من البذخ فقالوا إنّه لذو حظ عظيم"، أي أنّه ذو بخت وسعادة، حيث هناك إنقطاع بين الجملتين.

قالى تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية 85.

جاءت جملة "إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد" خبرية لفظا ومعنى أمّا بالنسبة إلى جملة "قل ربّي أعلم من جاء بالهدى" جاءت انشائية لفظا ومعنى حيث جاءت عبرة عن جواب لسؤال سائل يثيره أحد المعنيين، وهناك تباين تام وانقطاع كامل، وهذا مما يستوجب الفصل بينهما.

د) شبه كمال الانقطاع:

نجد من أنّ ما يقصد بشبه كمال الاتصال من أي جملة مسبوقة بجملتين يصح عطفهما على الأولى منهما لوجود مناسبة، وتتمثل هذه الصور في سورة القصص من خلال لآيات التالية:

[1] المرجع نفسه، ص 178.

قال تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية 10.

فجملة أصبح "فؤاد أمّ موسى" فعطفت عن جملة " لولا أن ربّطنا" لتوهّم عطفها على جملة "إن كادت لتبدي"، حتى لا تكون " وأصبح فؤاد أمّ موسى، لولا أن ربطنا على قلبها وهذا بين الفساد لأنّ مراده الإخبار عن حالة أم موسى عندما أذن الله بأن ترميه في اليمّ، فبين جملة " أصبح" وجملة" ربّطنا" شبه كمال الانقطاع، ولذلك تمّ الفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ الآية 20.

فجملة "إنّي لك من النّاصحين" قطعت عن جملة "وجاء رجل" لتوهم عطفهما على جملة " إنّ الملأ ليأتمرون بك ليقتلوك"، حيث لو عطفت كان ينبغي على جملة "إنّي لك من النّاصحين" وكلاهما لا يصح العطف عليهما، وهنا شبه كمال الانقطاع ولذلك تمّ الفصل بينهما.

قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الآية 30.

فجملة " أن يا موسي إنّي أنا الله ربّ العالمين" قطعت عن جملة " فلمّا أتاها"، لتوهم عطفها على جملة " نودي من شاطئ الواد الأيمن" حيث يحدث فساد ولذلك حدث القطع بينهما أي كمال الانقطاع.

وقوله أيضا:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾الأية 38.

حيث نجد هنا من أنّ جملة " فاجعل لي صرحا" فقد فصلت عن جملة " وقال فرعون يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري"، لتوهم عطفها على جملة " فأوقد لي يا هامان" ويعتقد بأنّها معطوفة على جملة لا يصح عطفها عليها، وبذلك يكون شبه كمال الانقطاع، حيث تمّ الفصل بينهما.

وقال تعالى:﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الآية 43.

نجد هنا من أنّ جملة " أتّبعه إن كنتم من الصادقين" قد قطعت عن جملة " قل فاتوا بكتاب من عند الله " لتوهم عطفها على جملة " هو أهدى منهما"، حتى لا يكون هناك فساد لأنّ مراده الإخبار بأن يؤتوا بكتاب مثل كتاب الله إن استطاعوا، وأيضا التعيز لأنّ الله يعلم بعجزهم وعاجزين على حتى أن يأتوا بعرف مثله فتبيّن جملة " قل فاتوا" وجملة " أتّبعه" شبه كمال الانقطاع ولذلك تم الفصل بينهما.

وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ الآية 51_52.

فجملة " الّذين أتيناهم الكتاب" قد فصلت عن جملة " ولقد وصلنا لهم القول" لتوهم عطفها على جملة " لعلّهم يتذكّرون".

حيث نجد أنّ بين جملة " ولقد وصلناهم" وجملة " الذين أتيناهم الكتاب" شبه كمال الانقطاع، ولذلك تمّ الفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾الآية 75.

فجملة " فعلموا أنّ الحقّ لله وضلّ عنهم مّا كانوا يفترون " قطعت عن جملة ونزعنا من كلّ أمّة شهيدا "، وذلك لتوهم عطفها على جملة " فقلنا هاتوا برهانكم" لأنّ مراده

هنا الإخبار عن أنّهم أخذوا من كل أمّة شهيدا"، فبين جملة ونزعنا وجملة " فعلموا أنّ الحق"، شبه كمال الانقطاع وهذا حدث الفصل بينهما.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾ الآية 78.

فجملة " من هو أشدّ منه قوّة وأكثره جمعا " قطعت عن جملة" قال إنّما أوتيته على علم عندي أو لم يعلم أنّ الله"، وذلك لتوهم عفها على جملة" قد أهلك من قبله من القرون"، وهنا دليل على قدرة الله عزّ وجلّ وقوّته وأنّ كل شيء عليه هيّن، ومنه جاء شبه كمال الانقطاع بين جملة " قال إنّما أوتيته.." وجملة "هو أشدّ منه قوة ..".

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾ الآية 86.

فجملة" إلاّ رحمة مّن ربّك" قطعت عن جملة " ما كنت ترجوا" لتوهم عطفها على جملة "أن يلقى إليك الكتاب"، أي يرجونه من ثواب وفهم مبين بتبليغ القرآن، وبهذا كان شبه كمال الانقطاع بين جملة " وما كنت ترجوا" وجملة " إلّا رحمة من ربّك" ولهذا تمّ الفصل بينهما.

ه) التوسط بين الكمالين:

كما ذكرنا سابقا هو كون الجملتين متناسبتين وبينهما رابطة قويّة، لكن يمنع من العطف مانع، حيث يجب الفصل إن كان الوصل يخلّ بالمعنى، وهذا ما سنبيّنه من خلال سورة القصص ويتجلى هذا من خلال الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾الآية 18.

حيث فصلت جملة " قال له موسى"، عن جملة استصرخه بالأمس" لأنّ الوصل بينهما يحلّ بالمعنى ويوحي أنّ جملة " قال له موسى" أنّها من كلام القبطي الّذي استصرخه، على أنّ الجملة هي من كلام موسى، ولهذا وجب الفصل بينهما.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ الآية 38.

وهنا فصلت جملة " لعلّي أطّلع إلى إله موسى " عن جملة " فاجعل لّي صرحا"، لأنّ حينما فصل بينهما يختل المعنى وتوحي جملة " لعلّي أطّلع إلى إله موسى"، ولكن هنا جاءت جملة "لعل" هنا تعليله حيث تعلّل لماذا أمر فرعون وزيره هامان بأن يبني له صرحا، ولهذا وجب الفصل بينهما، لأنها تخلّ بالمعنى.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِاحِرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ الآية 48.

فصلت هنا جملة " من قبل قالوا ساحران تظاهرا" عن جملة " فلما جاءهم الحق"، لأنّ الوصل بينهما يخلّ بالمعنى ولذلك كان الفصل بينهما واجبا، وتوحي "من قبل قالوا ساحران تظاهرا تدّل " قبل" على الزمن في حين فصل بين الجملتين، حيث لو عطفت جملة " من قبل قالوا ساحران إن تظاهرا" عن جملة " فلما جاءهم الحقّ" لاختل المعنى وفسد حيث جاءت عبارة عن تعقيب لمّا جاءوا به من كفر عندما كفروا بما جاء به موسى، وقالوا عنهما بأنّهما ساحران، ولهذا وجب الفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾الآية 50.

فجملة " إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين" فصلت عن جملة " فإن لم يستجيبوا لك فاعل" لأنّ الوصل بينهما يخلّ بالمعنى " إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين"، أن لا يهدي القوم اليذين لم يستجيبوا لدعوتك واستمرّوا في كفرهم، حيث بوصل الجملتين يحدث فساد في الجملة ولهذا قام بالفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا ﴾الآية 57.

فجملة " يجبى إليه ثمرات " جاءت مفصولة عن جملة " أو لم نمكّن لّهم حرما آمنا" لأنّ لو وصلنا بينهما لاختل المعنى " ويجبى إليه ثمرات" توحي بأنّ الله متّعهم متعة ربانية وأنّ الله الّذي أمّنهم في القرون الخالية يؤمنهم إن استجابوا لله وهذا الإنكار يقتضي توبيخا على هذه الحالة التي نزلوا لأجلها منزلة من ينفي أنّ الله مكّن لهم حرما آمنا، ولذلك وجب الفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ الآية 63.

فصلت جملة " ماكانوا إيّانا يعبدون" عن جملة " تبرّأنا إليك"، حيث أنّ الوصل بينهما يؤدي إلى خلل في المعنى، حيث عندما نقول وما كانوا إيّانا يعبدون تصبح هنا أي أنّهم كانوا يعلمون لكنّهم أبوا أن يعلموا، وبهذا فإنّ عند فصلها تكون أنّهم كانوا يعلمون بأنّهم هم الغاوون لقصد الاهتمام بذكر هذا الإغواء وتوكيده، والتبرؤ من يقصد به ليس هم المزعومون أنّهم شركاءهم، ولهذا قال نتبرّأ إليك ما كانوا إيّانا يعبدون، ولهذا تمّ الفصل بينهما.

قال تعالى:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ الآية 76.

فصلت جملة " إذ قال له قومه" عن جملة " لتنوأ بالعصبة أولي القوّة" لأنّ الوصل بينهما يخل بالمعنى يوحي أن جملة " إذ قال له قومه " هي من كلام القوم وإذ هنا هي " ظرف منصوب بفعل بغى عليهم" والمقصود من هذا الظرف القصة ليس القصد به

توقيت البغي والمراد بالقوم هنا إمّا جماعة منهم، وهم أصل الموعظة وإما موسى عليه السلام وأطلق عليه اسم القوم لأنّ أقواله قدوة للقوم فكأنّهم قالوا قوله".[1]

ولهذا نجد من أنّ لزم الفصل بينهما، لأنّها تؤدي إلى فساد المعنى.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾الآية 85.

فجملة " قل ربّي أعلم" فصلت عن جملة " لرادّك إلى معاد" لأنّ الوصل بينهما يؤدي إلى أن يخل بالمعنى وتوحي جملة " قل ربّي أعلم" دلالة على أنّ الله أعلم وبأنّه على هدى وأنّهم على ضلال بعد أن قدّم لذلك من أحوال رسالة موسى عليه السلام، وعند وصلهما تكون جملة قل ربّي أعلم بمثابة التفريغ على جملة لرادّك إلى معاد، أي رادّك إلى يوم المعاد، فمظهر المهتدي والضالين، فيكون علم الله بالمهتدي والضال مكنّى به عن اتضاح الأمر بلا ريب لأنّ علم الله تعالى لا يعتريه تلبيس"[2]، وبذلك تمّ الفصل بينهما.

كذلك نجد أنواع أخرى من الفصل نستطيع أن ندخلها ضمن مواضع الفصل ألا وهي الفصل الجوابي والفعل بالجملة الاعتراضية ويتمثّل:

أ/ **الفصل الجوابي:** "هو الذي يسهم في الربط بين الجمل، حيث يجعل الجملتين كأنّهما جملة واحدة ومن أمثلة ذلك جملة جوب شرط وجملة النداء، فالارتباط بين ركني جملة الشّرط والنداء شديدة التماسك لا تحتاج إلى رابط يربطهما وتشبه العلاقة بين الشرط وجوابه والنداء وجوابه والعلاقة بين السؤال وجوابه، فالجواب لا يعطف على السؤال للارتباط الوثيق بينهما.[3]

أما بالنسبة للفصل بالجملة الاعتراضية فهي:

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص177.

[2] المرجع نفسه، ص191_ 193.

[3] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص105.

ب/ الفصل بالجملة الاعتراضية: وهي تعد الجملة الاعتراضية وسيلة من وسائل الفصل بين أجزاء الكلام، وهذا لا يعني أنّها تجعل الكلام غير متماسك، فالجملة الاعتراضية هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين، لتوكيد الكلام أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه.

و نجد الفصل الجوابي يتجلّى في سورة القصص في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾الأية 14.

حيث تمّ فصل جملة " آتيناه حكما وعلما" لأنّها جاءت جواب الشرط لجملة الشرط التي هي بلوغ موسى أشدّه حيث كلا الجملتين مرتبطين بعلاقة الشرط التي بينهما وهنا نجد وفاء الله بقوله " وردّه إلى أمّه كي تقرّ عينها، وبلغ أشدّه وقوته.

وقوله أيضا:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ الآية 16.

حيث فصلت هنا جملة " إنّي ظلمت نفسي" جواب النّداء لجملة النّداء " قال ربّ"، وتمّ الاستغناء عن رابط يربط جملة النداء بجوابها وذلك لشدّة التعلق بينهما.

" كما جاءت الفاء في قوله فغفر له " التعقيب، أي استجاب استغفاره فعجّل له بالمغفرة".[1]

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ الآية 19.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص91.

جاءت جملة " قال يا موسى" جواب شرط مرتبط بالشرط المتمثل في إرادة البطش، والبطش هذا هو الأخذ بالعنف ويقصد به الضرب أي ضرب العدوّ، حيث لولا جملة جواب الشرط لما كانت جملة الجواب، وجملة لشرط هنا هي " فلمّا أن أراد أن يبطش".

وهناك أيضا جملة " أتريد أن تقتلني" جاء جواب النداء لجملة النّداء " قال يا موسى"، حيث أنّ جملة النّداء هي امتداد واستمرار لجملة النّداء قبلها.

قال تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ الآية 20.

وجاءت هنا جملة " إنّ الملأ يأتمرون بك" جواب النداء وهي مرتبطة بجملة النداء التي قبلها وهي قوله " قال يا موسى" وهي جملة النّداء.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ الآية 22.

وفصل هنا جملة " عسى ربي أن يهديني سواء السّبيل" حيث جاءت جواب الشرط الذي تضمّنته الجملة الشرطية السابقة هي " ولمّا توجّه لقاء مدين".

وقوله أيضا: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ الآية 23.

حيث فصلت هنا جملة " وجد عليه أمّة من النّاس يسقون" لأنّها جاءت عبارة عن جواب الشرط للجملة الأولى " ولمّا ورد ماء مدين" حيث أنّ الجواب هنا لا يعطف بالواو.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية 25.

وفصلت هنا جملة" قال لاتخف" لأنّها جاءت جواب شرط للجلة السابقة جملة الشرط وهي " فلما جاءه" ولذلك فصل بينهما ولا تحتاج إلى رابط يربطهما.

قال تعالى:{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا } الآية 29.

حيث قام هنا بالفصل بين جملة جواب الشرط ألا وهي قوله: " أنس من جانب الطور نارا"، وجملة الشرط وهي" فلمّا قضى موسى الأجل".

وقوله أيضا:﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأية 30.

جاءت هنا جملة " نودي من شاطئ الواد الأيمن" جواب الشّرط للجملة التي قبلها وهي جملة الشّرط في قوله " فلمّا أتاها"ن حيث استغنى عن أيّ رابط يربطهم.

كذلك نجد أنّه تمّ الفصل بين جملة جواب النّداء هي" إنّي أنا الله ربّ العالمين"، ن جملة النداء وهي " يا موسى"، حيث لا داعي هنا لأي رابط يربطهم كما سبق وذكرنا.

قال تعالى:﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾ الآية 31.

وفصل هنا بين جملة الشرط وجواب الشرط دون أي رابط يربطهم جملة جواب الشرط وهي" ولّى مدبرا ولم يعقب" وجاءت جملة الشرط التي تمثّلت رؤية العصا تهتز " فلمّا رآها تهتز"، حيث هنا جملة الشرط وجواب الشرط متعلقتان ببعضهما.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ الآية 38.

حيث تمّ هنا فصل جملة جواب النداء" وما علمت لكم من إله غيري" عن جملة النداء وهي" يا أيّها الملأ"، حيث هنا تظهر مدى تعلّق كل من جملة النداء بجواب جملة النداء.

وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ الآية 48.

وفصل هنا جملة جواب الشّر" قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى"، عن جملة الشرط المتمثلة في قوله تعالى: " فلمّا جاءهم الحق من عندنا"، حيث دائما جملة جواب الشرط متعلقة بجملة الشرط ولا نستطيع أن نربط بينهما براب يخلّ المعنى.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾الآية 53.

جاءت هنا جملة جواب الشرط منفصلة " قالوا أمنّا به" عن جملة الشرط المتمثّلة في قوله تعالى: " وإن يتلى عليهم"، ونلاحظ هنا تعلّق كل منها بالأخرى؟.

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾الآية 55.

نلاحظ في هذه الآية من أنّ جملة "أعرضوا عنه" جاءت جملة جواب الشّرط للجملة الشرطية السّابقة وهي قوله تعالى:" وإذا سمعوا اللّغو"، حيث أعرضوا هنا عن اللّغو الذي سمعوه من المشركين، و" اللّغو" هنا هو الكلام العبث الذي لا فائدة منه ولا فيه.[1]

وقوله أيضا:﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية 57.

تعدّ هنا جملة " نتخطّف من أرضنا" جواب شرط لجملة الشّرط" إن نتبّع الهدى معك"، حيث أنّ جملة الشّرط سبب لوجود جملة جواب الشّرط.[2]

وقال تعالى:﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾الآية 63.

حيث جاءت هنا جملة جواب النّداء" هؤلاء الذين أغوينا" فصلت عن جملة جواب النّداء وهي في قوله تعالى:" قال الذين حق عليهم القول ربّنا هؤلاء".

---

[1] محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص145.

[2] سهام عسّول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النّص، ص112.

أمّا فيما يخص الفصل بالجملة الاعتراضية ونجده يتمثّل في سورة القصص في الآيات التالية:

قالى تعالى:﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ الآية 08.

تكمن الجملة التعليلية في هذه الآية في قوله تعالى" إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين "، فهي معترضة واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطئهم.

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾الآية 16.

حيث جاءت هنا جملة " فغفر له" معترضة بين جملة " قال رب إنّي ظلمت نفسي" وجملة " قال رب بما أنعمت علي"، حيث كان اعتراضهما إعلاما لأهل القرآن بكرامة موسى عليه السّلام.[1]

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ الآية 33.

حيث جاءت هنا جملة "ربّ" اعتراضية للاسترحام.[2]

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾الآية 61.

وجاءت هنا كجملة اعتراضية في قوله " فهو لاقيه" وذلك ليتبيّن بأنّ وعد الله محقّق لا محالة ولا هروب منه.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ ﴾الآية 80.

---

[1] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص113، 114.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص255.

ونجد هنا بأن الجملة الاعتراضية هي " ويلكم" وجاءت هنا لغرض الدّعاء؛ أي أنّها جملة اعتراضية دعائيّة.[1]

وقال تعالى:﴿ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية 88.

وتعد هنا جملة " لا إله إلاّ هو" اعتراضية، بالإضافة إلى أنّها امتداد توكيدي لجملة " ولا تدع مع الله إلهًا آخر"، حيث تأتي الملة الاعتراضية بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا.

حيث نلاحظ من أنّ الفصل بين بالجملة الاعتراضية كانت مبنية قليلة في سورة القصص، لكن نكتفي بهاته الصور التي تبيّن كيفية الفصل بالجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، وآياته التي تحمل وتتضمّن العديد من الخبايا في طيّاته أو بينها، وذلك لعظمة هذا القرآن الكريم الذي هو كلام الله عزّ وجل والذي حفظه من كل تحريف أو تشويه.

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 297.

ثانيا: مواضع الوصل في سورة القصص:

أ/ التوسّط بين كمال الانقطاع وكمال الاتّصال: ومن صور هذا الوصل في سورة القصص يتجلى في الآيات التالية:

قال تعالى:﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾الآية 03.

فالجملتان هنا خبريّتان لفضا ومعنى، والمناسبة بينهما واضحة، وهي أنّ موسى ضد فرعون، حيث أنّ موسى رسول الله يدعو إلى الحقّ، فيما كان فرعون ملك غاشم ينصب نفسه أنّه إله إلى قومه ويدعو إلى الشّرك بالله، وكان أيضا يستضعف النّاس والأقوام ويذّبح أبناءهم ويستحي نساءهم، لذلك جاز الوصل بينهما بالعطف.

قال تعالى:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ الآية 05.

حيث جاءت الجملتان هنا خبريتان لفظا ومعنى، والجملة الجامعة موجودة، وهي المسند إليه في كلها واحد وبين المسند فيها تناسب لذلك جاء العطف على بعضهما.

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية 07.

حيث أنّ الجملتان جاءتا هنا إنشائيتين لفظا ومعنى، حيث طمأنها بألا تخاف ولا تحزن، والجهة الجامعة بينهما هنا في الحكم الإعرابي للجمل حيث كلّ من جملة" أوحينا" و" أرضعيه" و" ألقيه" و " لا تخافي" و"إنّا رادوه"، اتفقتا في الحكم الإعرابي كل من الأمر في قوله" أرضعيه" و" ألقيه" والنّهي في قوله" لا تخافي ولا تحزني" أي لا تحزني على فراقه والنّهي عن الخوف وعن الحزن.[1]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص75.

قال تعالى:﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ الآية 08.

حيث جاءت الجملتين هنا خبريتين لفظا ومعنى، وأرادوا على طريقة الاستعارة دون الحقيقة لظهور أنّهم لم يكن داعيهم إلى التقاطه أن يكون لهم عدوا وحزنا، ولكنّهم التقطوه رأفة به وحبّا لمّا ألقي في نفوسهم من شفقة عليه، ولكن لما كانت عاقبة التقاطهم إيّاه أن كان لهم عدوا في الله وموجب حزن لهم، ويعود ضمير "لهم" على فرعون باعتباره الوصف العنواني، لأنّ موسى كان عدوا لفرعون وبهذا علاقة نقيض أو ضدّ ولذلك جاز الوصل بينهما بالعطف.

قال تعالى:﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ الآية 15.

فالجملتان" هذا من شيعته" و"هذا من عدوّه" خبريتان لفظا ومعنى والمناسبة بينهما واضحة، حيث أحدّهم من شيعة موسى والآخر من عدوّه، ومعنى أنّ موسى كان يعلم أنّه من بني إسرائيل بإحبار قصة التقاطه من اليمّ، وأن تكون أمّه قد أفضت إليه بخبرها وخبره كما تقدّم، فنشأ موسى على عداوة القبط وعلى إضمار المحبّة لبني إسرائيل.[1]

قال تعالى:﴿ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ الآية 19.

جاءت الجملتان "إن تريد إلاّ أن تكون جبّارا في الأرض" "وما تريد أن تكون من المصلحين" خبريتين معنى، حيث لفظ الأولى خبر والثانية إنشاء جاء على صيغة النفي حيث ينفي عليه بأن يكون من المصلحين، والمناسبة بينهما هي كون أن يكون جبّارا

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص89.

نقيض أن يكون من المصلحين، أي الجبّار نقيض المصلح وبذلك كان الوصل بينهما بالعطف واضح.

والجبّار هنا هو الذي يفعل ما يريد ويضرّ بالنّاس ويؤاخذ النّاس بالقوّة دون رفق.

أمّا المصلحين هو الّذي يحاول أن يصلح بين الخصمين، وبأن يسعى إلى التراضي بينهما.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ الآية 23.

نلاحظ من أنّ جملة " وجد من دونهم امرأتين تذودان" قد عطفت على جملة أيضا" وجد عليه أمّة من النّاس يسقون"، حيث أنّ كلا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى ونجد هنا من أنّ الأمّة هي الجماعة الكثيرة العدد وهنا لتعميم قوله " يسقون" أي يسقي هو والماشية، ولأنّ الغرض لا يتعلق بمعرفة المسقي ولكن فيما بعد من انزواء المرأتين عن السّقي[1]، أي هنا هي من خلال أطلق حكم التعميم ثمّ حكم التخصيص الذي خصّ به المرأتين، وبذلك جاز الوصل بينهما بالعطف.

أمّا بالنسبة لجملة " وأبونا شيخ كبير" عطف على جملة" لا نسقي حتى يصدر الرّعاء" والجملتين هنا خبريّتين معنى، حيث لفظ الأولى " لا نسقي" إنشاء جاء على صيغة النّفي لعدم سقيهما حتى يصدر الرّعاء، أمّا بالنسبة للجملة " أبونا شيخ كبير" جاءت خبرية، حيث أنّ الأولى إنشاءً لفظا والثانية خبرا " لفظا"، ولذلك وجب الوصل بينهما بالعطف، حيث كان قولهما " وأبونا شيخ كبير" اعتذرا عن حضورهما لسقي مع

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص99.

الرجال لتربيتهم الزكيّة، ولأنّ الرّجل الوحيد الذي يسقي لهما هو أبوهما وهو شيخ كبير لا يستطيع ورود الماء لضعفه".[1]

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ الآية 25.

حيث جاءت جملة" قصّ عليه القصص" معطوفة على جملة" جاءه" وبذلك فإنّ الجملتين خبريّتين لفظا معنى، وذلك أنّ موسى عندما جاء إلى شعيب قصّ عليه قصة وبذلك ارتبط مجيء موسى بقصته وسبب فراره من آل فرعون.

قال تعالى:﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ الآية 27.

حيث جاءت جملة " وما أريد أن أشقّ عليك" معطوفة على جملة " فإن أتممت عشرا فمن عندك" وجاءت الجملتين هنا خبريّتين لفضا ومعنى، وجاءت معنى ما أريد أن أشقّ عليك، أي أنّ أكلّفك فوق طاقتك والتعب في العمل.

ولكنّ موسى من طيبة خلقه ونفسه قال ستجدني إن شاء الله من الصاحين " أي في سن المعاملة واللّين والرفق في المعاملة.

قال تعالى:﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ الآية 28.

جملة" وبينك أيّما الأجلين" عطف على جملة" قال ذلك بيني" وهما جملتان خبريّتان لفظا ومعنى، حيث جاءت جملة " ذلك بيني وبينك" عبارة عن حكاية لجواب موسى عن كلام شعيب، واسم الإشارة المذكور وهو" أن تأجرني ثاني حجج"، وهذا دليل على قبول موسى لما اوجبه شعيب به تمّ التعاقد على النّكاح وعلى الإجارة، أي الأمر على ما

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص100.

شرطت علي وعليك وأطلق " بيني وبينك" بمعنى اللّزوم والثبات والارتباط، أي كل فيما هو من عمله.[1]

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ الآية 31.

ونجد هنا من أنّ جملة" ولم يعقب" قد عطفت على جملة" فلمّا رآها تهم كأنّها جان ولّى مدبرا" وهما جملتان خبريتان معنى حيث أنّ جملة "لم يعقب" إنشاء لفظا و الثانية جاءت عبارة عن جواب الشّرط الأولى " فلمّا رآها".

وقوله أيضا:﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾ الآية 31.

حيث جملة " لا تخف إنّك من الآمنين" عطفت على جملة " يا موسى أقبل" حيث اتفقت الجملتين فكلتيهما إنشائيتين لفظا ومعنى، والجهة الجامعة من أنّ المسند إليه في كلتيهما واحد وبين المسند فيها تناسب لذلك جاز عطف بعضهم على بعض.

قال تعالى: :﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ ﴾ الآية 35.

جاءت جملة " ونجعل لكما سلطانا" معطوفة على جملة مقول القول" قال سنشدّ عضدك بأخيك"، حيث كلا الجملتين هنا خبريّتين لفظا ومعنى حيث استجاب الله لدعوة موسى وبذلك جاز الوصل بينهما.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴾ الآية 36.

نرى أنّ جملة " وما سمعنا بهذا" قد عطفت على جملة مقول القول " قالوا ما هذا إلاّ سحر مّفتري" حيث كلا الجملتين إنشائيّتين لفظا وخبريّتين معنى، بمعنى أنّهم لم يسمعوا بهذا الدين عند آبائهم الأوّلين وأنّه ما هو إلاّ سحر مفترى وعبارة عن بهتان وتلفيقات.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص109.

قال تعالى:﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ ﴾ الآية 39.

حيث نجد جملة " وظنّوا" قد عطفت على جملة "استكبر" وبيان ذلك أنّ جملة " استكبر" جاءت خبريّة لفظا ومعنى، و كذلك جملة ظنّوا خبريّة لفظا ومعنى أيضا، حيث عندما استكبروا جنود فرعون، وفرعون أيضا كانوا يظنّون أنّهم لا يرجعون، إلاّ أنّهم لا يرجعون إلى الله ويحاسبون يوم القيامة كلّ على ما فعل أو قدم في حياته.

قال تعالى:﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ(40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ ﴾ الآية 40_41.

حيث جاءت جملة " جعلناهم" معطوفة على جملة " نبذناهم" وهما جملتان خبريّتان لفظا ومعنى، ذلك لأنّهم ظنّوا أنّهم لا يرجعون إلينا فجعلنا بهلاكهم، فإنّ ذلك من الرجوع إلى الله لأنّه رجوع إلى حكمه وعقابه الشّديد.

وجملة أيضا "يوم القيامة لا ينصرون" قد عطفت على جملة " يدعون" وبذلك كانتا خبريّتين لفظا ومعنى، حين قال " يوم القيامة لا ينصرون" أي لا يجدون من ينصرهم فيدفع عنهم عذاب النار ومناسبة عطف" ويوم القيامة لا ينصرون" عنهم يوم القيامة.[1]

قال تعالى:﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ الآية 42.

حيث عطفت هنا جملة هم من المقبوحين" على جملة "أتبعناهم" وهما جملتين خبريّتين لفظا ومعنى، أي أتبعناهم باللّعنة في الدنيا وجعل اللعنة متلازمة لهم، وقدّر لهم هلاكا لا رحمة فيه، أي جعله قبيحا بين النّاس في أعماله ومذموما.[2]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص125، 126.

[2] المرجع نفسه، ص127.

قال تعالى:﴿ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ الآية 45.

فجملة " ماكنت ثاويا" قد عطفت على جملة " ولكنّا أنشأنا" وكلا الجملتين خبريتين لفظ أو معنى.

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية 51.

حيث هنا جاءت جملة " ولقد وصلنا القول" معطوفة على جملة " إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين"، حين جاءت كلا الجملتين خبريّتين في حين جاءت الجملة الأولى خبريّة لفظا ومعنى والجملة الثانية جاءت إنشائية في المعنى خبرية لفظا، أولا يهديهم الله، وجاءت الجملة المعطوفة الثانية " ولقد وصلناهم القول عبارة عن تأكيد بأنّ الله بعث لهم من الرسل والأنبياء ليهدوهم إلى الطريق الصواب، وقوله" لعلّهم يتذكرون".

قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ الآية 55.

حيث هنا عطفت جملة " قالوا لنا أعمالنا" على جملة "أعرضوا عنه" وجملة " لكم أعمالكم" عطفت على ملة " قالوا لنا أعمالنا"، وكلا الجمل هنا خبريّتين لفظا ومعنى جاءت لإخبار بأنّهم إذا سمعوا اللّغو وهو الكلام الفارغ الذي لا فائدة منه، أعرضوا عنه وعن قوله وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، حيث لكل منهما دينه كما في قول لكم دينكم ولنا ديننا، وجاءت هنا المؤمنين عكس أو ضدّ الجاهلين، وبذلك كانت مناسبة بينهما ولذلك جاز العطف على بعضهم بعض.

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ الآية 56.

عطفت هنا جملة " ولكنّ الله يهدي من يشاء" على جملة " إنّك لا تهدي من أحببت" وعطف جملة "هو أعلم بالمهتدين" نوع هذه الجمل خبريّة لفظا ومعنى حيث جاءت هناك علاقة ضدّية في قوله تعالى في الجملة الأولى "لا تهدي" والجملة الثانية يهدي، حيث كانت المناسبة واضحة بينهما لذلك جاز الوصل بينهما بالعطف.

قال تعالى:﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (58) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى ﴾الآية 58_59.

حيث جملة " ما كان ربّك مهلك القرى" عطفت على جملة " ماتكن صدورهم" والجملتين هنا خبريّتين لفظا ومعنى، وجاءت المناسبة بينهما هنا واضحة وهي العلاقة الضديّة في قوله" ما تكن صدورهم" و" ما يعلنون" أي ما يحفظونه في صدورهم سرّا وما يعلنونه هو الواضح والبيّن غير مخفي في الصدور، ولذلك كان الوصل بينهما أمر جائز عن طريق العطف.

قال تعالى:﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ الآية 60.

حيث عطفت جملة " وزينتها" على جملة "وما أتيتم" حيث كلا الجملتين خبريتين الأولى انشائية من ناحية المعنى وخبرية لفظا أمّا بالنسبة لزينتها خبرية لفظا ومعنى

حيث هنا يعدد نعم الله على عباده في الدنيا ورغم هاته النعم الكثيرة في الدنيا إلا أنها هناك أكثر منها عند الله عز وجل ولهذا جاز الوصل بينهما بالعطف.

قال تعالى:﴿ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (61) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ الآية 62.

حيث عطفت جملة "ويوم يناديهم" على جملة " يوم القيامة من المحضرين" وكلتا الجملتين هنا خبريتين لفظا ومعنى، وهنا جاءت على طريقة استفهام ويوم يناديهم فيقول

أين شركائي حيث هنا المشركين الّذين أشركوا بالله وفي دينه وفي رسوله، أي شكك في أنبياء ورسل الله ويوم القيامة أصبحوا نادمين.

قال تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الآية 68.

عطفت جملة "يختار ما كان لهم" على جملة "يخلق ما يشاء" حيث الجملتين خبريتين لفظا ومعنى، أي أنّ لله هنا كل الحرية في أن يخلق ما يشاء وما يريد، ويختار هنا من عباده المؤمنين دون المشركين، لذلك قال: "ما كان لهم من الخيرة".

قالى تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ الآية 69.

حيث جملة "وما يعلنون" عطفت على جملة "ماتكن صدورهم" والجملتين هنا خبريتين لفظا ومعنى، وجاءت المناسبة بينهما هنا واضحة وهي العلاقة الضدية في قوله:" ماتكن صدورهم" و "ما يعلنون" أي ما يحفظونه في صدورهم سرا وما يعلنونه وهو الواضح والبين غير مخفي من الصدور، ولذلك كان الوصل بينهما أمر جائز عن طريق العطف.

قال تعالى:﴿ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية 70.

حيث عطفت كلمة الآخرة على الأولى وذلك من خلال أنّما خبريّتين لفظا ومعنى والمناسبة بينهم هنا العلاقة الضدّية والتباين في الأولى والآخرة لذل جاز العطف بينهما.

قال تعالى:﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية 73.

حيث العطف هنا بين اللّيل والنّهار، حيث تظهر المناسبة هنا في العلاقة الضدية فالليل ضدّ النّهار، وقوله أيضا: "لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله" أي جملتين معطوفتين على بعضهما، وهما خبريتين لفظا ومعنى حيث دلالة لتسكنوا فيه دلالة عن اللّيل، لأنّ اللّيل راحة للعباد وسكينة، أمّا في قوله: " لتبتغوا من فضله" وهي دلالة على النّهار الذي ينشط فيه العباد إلى العمل بعد استرجاع قواهم بعد الرّاحة في الليل.

قال تعالى:﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية 77.

حيث جاءت كل هاته الجمل " ابتغ" و" لا تنس" و" لا تبغ" معطوفة على بعضها بعض وهي كلّها إنشائية لفظا ومعنى حيث على كلّ من أعطاه الله المال والجاه أن يتواضع للنّاس وألّا يتكبّر، وينشر الفساد في الأرض.

قال تعالى:﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ ﴾ الآية 81.

حيث عطفت " وما كان من المنتصرين" على جملة " ينصرونه" وهما جملتين خبريّتين.

قال تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ الآية 82.

عطفت جملة " يقدر لولا أنّ مّنّ" على جملة " يبسط الرّزق" وهما جملتين خبريّتين لفظا ومعنى وهنا تشتركان في معنى البسط والّقدير وبأنّهما بيد الله عزّ وجل يعطي لمن يشاء ويقبض رزقه ويقطعه عمن يشاء.

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الآية 83.

وهنا عطت جملة " ولا فسادا" على جملة لا يريدون علوّا في الأرض وهما جملتان خبريّتان لفظا ومعنى، حيث وعد الله عباده الصالحين الّذين لا تغرّهم الحياة الدّنيا بل الآخرة وأنّ تلك عاقبة المتّقين.

قال تعالى:﴿ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية 87.

عطفت هنا جملة " وادع إلى ربّك" على جملة" إذا أنزلت إليك"، وهما جملتان إنشائيّتان لفظا ومعنى، لا يواجهونك عن آيات الله بعد أن أنزلت إليك، وهو النبي موسى عليه السّلام، وأمره بالدّعاء " لا تكوننّ من القوم المشركين".

ب/ قصد الاشراك في الحكم الإعرابي:

قال تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ الآية 04.

نجد أنّ الجملة الأولى "علا" في محل رفع خبر إنّ، وهنا أشركت الجملة الثانية وهي جَعَلَ في الحكم الإعرابي، "وفي محل رفع معطوفة على جملة علا".[1]

قال تعالى:﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية 13.

نجد أنّ جملة " ولتعلم أنّ وعد الله حق" عطفت على جملة " فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينُها" وجاء الحكم الإعرابي لهذه الجملة، حيث أنّ المصدر المؤول " كي تقرّ" في

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص223.

محل جرّ بلام مقدّرة متعلق بـــــ " رددناه" وبما أنّ جملة " ولتعلم" معطوفة على جملة" كي تقرّ عينها" فبذلك لها نفس الحكم الإعرابي للمصدر المؤول أيضا " أن تعلم" في محل جر بلام باللّام المتعلق بـــــ " رددناه"، إذ أنّه معطوف على المصدر السابق[1]، وهو "كي تقرّ " إذ أنّ هناك مناسبة بين " تقرّ وتعلم" ، تقرّ بمعنى تفرح ولتعلم تعني أن التمسّك بالله والثقة به تؤدي في الأخير إلى الفرح أيضا.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ الآية 14.

عطفت هنا جملة " واستوى آتيناه" على جملة " ولما بلغ أشدّه" حيث تتوافق هاتين الجملتين من ناحية إطلاق أو الإشراك في الحكم الإعرابي إذ أنّ حكم الجملة الأولى " جملة بلغ" جاءت في محل جر مضاف إليه، وبما أنّ جملة " استوى" معطوفة عليها فبذلك تأخذ نفس الحكم وهو في محل جر معطوفة على جملة تبلغ أشدّه[2]، حيث نلاحظ أنّ الجملتين هناك تناسب وترادف بين المفردتين إذ أن بلغ تساوي استوى من ناحية المعنى، لذا عطفت الجملة الثانية على الأولى لهذا الغرض.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾الآية 15.

وعطفت هنا جملة " وهذا من عدوّه" على جملة " هذا من شيعته" إذ أنّ لهما نفس الحكم الإعرابي، حيث جاء إعراب الأولى " هذا من شيعته" في محل نصب حال، وبما

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 282.

[2] المرجع نفسه، ص233.

أنّ جملة " وهذا من عدوّه" معطوفة عليها، فبالتأكيد سيكون لهما نفس الحكم الإعرابي، " وهو في محل نصب معطوفة على جملة هذا من شيعته".[1]

قال تعالى:﴿ قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾الآية 23.

إذ عطفت هنا جملة " وأبونا شيخ كبير" على جملة " قالتا لا نسقي"، إذن فهنا لهما نفس الحكم الإعرابي المتمثل في الجملة الأولى " لا نسقي" في محل نصب مقول القول وجملة " أبونا شيخ كبير" كذلك نفس الإعراب وهو في محل نصب معطوفة.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ الآية 25.

حيث عطفت جملة " قصّ عليه القصص" على جملة " جاءه"، إذ تتوافق الجملتان من ناحية الاشراك في الحكم الإعرابي، إذ جاءت جملة "جاء" في محل جر مضاف إليه، بما أنّ جملة " قصّ" معطوفة عليه فبذلك تكون لها نفس الحكم الإعرابي، وهو في محل جر معطوفة على جملة جاءه، إذ أنّ هناك تناسب بين(جاء وقصّ) نُحس وكأنّ هناك تتالي وتتابع في الأحداث بين حدث المجيء والقص.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ الآية 29.

عطف جملة " سار" على جملة " قضى" إذ أنّ الجملة الأولى قضى" واقعة في محل جرّ مضاف إليه، والمراد هنا إشراك الجملة الثانية التي هي "سار" في الحكم الذي جاء بأنّ في محل جر معطوفة على جملة قضى، إذ هناك تناسب بين الجملتين (قضى وسار)، من ناحية المعنى نستطيع أن نقول سار بأهله أو قضى بأهله من ناحية المعنى يتساويان، لهذا عطفت الجملة الثانية على الأولى لهذا الغرض.

[1] المرجع نفسه، ص234.

قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ الآية 35.

وعطفت هنا جملة " ونجعل لكما سلطانا" على جملة " سنشدّ عضدك" إذ وقعت هاته الجملة جملة " سنشدّ عضدك" في محل نصب مقول القول، وبما أنّ جملة " نجعل لكما سلطانا معطوفة عليه فيكون الحكم الإعرابي فيها في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

كذلك جملة " لا يصلون" عطفت على جملة " ونجعل لكما"، وبذلك يكون أيضا لها نفس الحكم الإعرابي لجملة " لا يصلون" في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ ﴾ الآية 41.

حيث عطفت هنا جملة " لا ينصرون" على جملة " يدعون" وبهذا سيكون لهم نفس الحكم الإعرابي، حيث جاءت جملة " يدعون" في محل نصب نعت لأئمّة، وبما أن جملة " لا ينصرون" معطوفة عليها ستكون بطبيعة الحال، في محل نصب معطوفة على جملة يدعون.

قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الآية 54.

حيث عطفت جملة " يدرؤون" على جملة "يؤتون" وكان الحكم الإعرابي لجملة يؤتون كالتالي: في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك) والجملة المعطوفة أشركت معها في الحكم وجاءت في محل رفع معطوفة على جملة يؤتوه.

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾الآية 76_77.

حيث عطفت هنا العديد من الجمل منها جملة " ابتغ" و"لا تنس"، "لا تبغ" كلّها معطوفة على جملة "قال له قومه" إذ أنّ كلّها تحمل نفس جملة للقول، والتناسب الرابط بين الجملتين هنا هو الأمر الذي جاء في كلّ الجمل " لا تنس، ابتغ ولا تبغ " ولذلك عطفت هاته الجمل على بعضها البعض.

ج/ كمال الانقطاع مع الإيهام :

في قوله: ﴿لا يصدنك عن آيات الله ﴾ حيث هنا للإثبات والسبب هو إيهام السامع خلاف المقصود مثل ما ذكرنا.

حيث أنّ كمال الانقطاع مع الإيهام في سورة القصص غير متوفر وخاصة في القرآن لذلك نجده بقلة قليلة سواء في القرآن أم اللغة العربية بصفة خاصة.

كما نجد هناك أنواع أخرى للوصل منها: الوصل السببي والوصل الزمني حيث لكل منهما دور في الربط والوصل بين الجمل.

أ. **الوصل السببي:** عليه مصطلح التفريغ ويشير إلى أنّ العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج، أي تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى.

أمّا بالنسبة فيما يخص الوصل الزمني فهو كالتالي:

ب. **الوصل الزمني:** وهو الذي تكون فيه العلاقة بين أطروحتي جملتي جملتين متتابعتين زمنيا، وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال الأداة (ثم _ بعد)

وعدد من التعبيرات مثل: (وبعد ذلك _ على النحو التالي) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل (في ذات الوقت _ في هذه اللحظة)

كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط بالماضي وكذلك بالحاضر و بالمستقبل وبذلك تشكل عملية الاتصال الموجودة في البعد الزمني.[1]

ويتجلى الوصل السببي في سورة القصص من خلال الآيات التالية :

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية 07.

حيث تمّ الوصل السببي هنا بواسطة الفاء السببية التي ربطت السبب بالنتيجة حيث كان السبب هو خوف أم موسى عليه، أدى إلى نتيجة مفادها هي تمّ إلقاء موسى في اليَم، وطلب من أمه ألاّ تخاف ولا تحزن فإنّا رادوه إليها.

قالى تعالى:﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية 13.

حيث تحقق الوصل هنا بواسطة الأداة "كي" حيث تمثل السبب هنا في ارجاع موسى إلى أمه والنتيجة هي حتى تعلم أنّ الله عز وجل قادر على كل شيء أن يقول لشيء كن فيكون.

قال تعالى:﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ الآية 15.

جاء الوصل السببي في هذه الآية بواسطة إلغاء حيث أسهمت في ربط السبب (وكز موسى للقبطي) والنتيجة (القضاء عليه أو موت القبطي).

[1] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص65 و71.

وقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ الآية 17.

احتوت هذه الآية على وصلين سببين تمثلا في كل من الباء السببية، إضافة إلى الغاء الجوابية التي أسهمت في ربط جواب الشرط بجملة الشرط المقدرة 'إن تعصمني فلن أكون ظهيرا للمجرمين".

قال تعالى:﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾الآية 20.

وجاء الوصل السببي هنا باللام السببية التي جاءت لتبين سبب تآمر الملأ والمشركين الكفار على قتله.

قالى تعالى:﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ الآية 25.

حيث جاء الوصل السببي هنا باللام وذلك لتبيين سبب دعوة شعيب لموسى عليه السلام وأن يعطيه أيضا أجر ما سقى لبناته.

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ الآية 27.

وتمّ الوصل السببي هنا بواسطة الفاء الشرطية، والتي أسهمت في ربط جملة الشرط بجواب الشرط، التي هي "أتممت عشرا فمن عندك ".

قالى تعالى:﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ الآية 28.

حيث نجد الوصل السببي هنا من خلال جملة الشرط وجواب الشرط وجاءت العلاقة هنا بحرف الفاء جملة الشرط "فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل".

قال تعالى:﴿ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ الآية 33.

كان للفاء هنا دور في تحقيق الوصل السببي وذلك من خلال ربط السبب وهو "القتل" بالنتيجة وهي "الخوف"، "فالخوف هنا ناتج عن القتل".

قالى تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية 46.

لقد تحقق الوصل السببي هنا من خلال حرف اللام الذي جاء هنا ليبين رحمة الله وقدرته المتمثل في موسى عليه السلام لإنذار قومه وتذكيرهم بقدرة الله عز وجل وقوته.

قال تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية 50.

يتضح الوصل السببي هنا من خلال العلاقة الشرطية بواسطة حرف الفاء في ربط جملة الشرط وهي "فإن لّم يستجيبوا لك " وجملة جواب الشرط هي "فأعلم أنّما يتّبعون أهواءهم " " فإن لّم يستجيبوا" هنا أنّهم لا يأتون بذلك البتة وهذا من الاعجاز والإخبار عن الغيب".

قال تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ الآية 67.

جاء الوصل السببي هنا عن طريق جملة الشرط وجملة جواب الشرط تمثلت جملة الشرط في قوله: "فأما من تاب وآمن وعمل صالحا " كأنّهما سبب فكانت النتيجة بجملة جواب الشرط وهي "فعسى أن يكون من المفلحين "

"حيث تخلل هنا ذكر حال الفريق المقابل وهو فريق المؤمنين على طريقة الاعتراض، لأنّ الأحوال تزداد تميزا بذكر أضدادها والفاء للتفريغ على ما أفاده قوله: "فعميت عليهم الأنباء" من أنّهم حق عليهم العذاب.

ولما كانت "أما" تفيد التفصيل وهو التفكيك والفصل بين الشيئين في حكم فهي مفيدة هنا أنّ غير المؤمنين خاسرون في الآخرة، وذلك ما وقع الايماء عليه "فهم يتسألون" فإنّه يكتفي بتفصيل أحد الشيئين عن ذكر مقابله.

و"عسى" ترج لتمثيل حالهم بحال من يرجى منه الفلاح "وأن يكون من المفلحين" وأشد في اثبات الفلاح من أن يفلح، كما تقدم غير مرة".[1]

قال تعالى:﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية 73.

نجد في هذه الآية وصلين سببين أولهما جاء "بواسطة من السببية" والذي تمثل في رحمة الله أن جعل لنا اللّيل والنهار وثانيهما جاء بواسطة "اللام التعليلية" لتبيين سبب خلق اللّيل والنّهار وعلى أنهما سكينة للعباد و"تصريح بنعمة الله على العباد، وقد سلك هنا في قوله:﴿ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾، طريقة اللف والنشر المعكوس فيعود "لتسكنوا فيه" إلى اللّيل و "لتبتغوا من فضله" إلى النّهار".[2]

وقالى تعالى:﴿ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ الآية 82.

---

[1] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص 163_164.

[2] المرجع نفسه، ص171.

حيث تحقق الوصل السببي في هذه الآية بواسطة حرف اللام الذي أسهم في ربط جملة الشرط "لولا أن منَّ الله علينا" بجملة جواب الشرط وهي: "لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون".

قالى تعالى:﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الآية 84.

" أسهمت الفاء هنا في كلا الموضعين في ربط جملة جواب الشرط بجملة الشرط، كما تعد جملة الشرط دافع وسبب أتاح الظروف لوجود جملة جواب الشرط، وبهذا تحقق الوصل السببي الذي يربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر التي تكون صائبة في ظروف معينة".[1]

أمّا بالنسبة إلى الوصل الزمني في سورة القصص فيتجلى في الآيات التالية:

قالى تعالى:﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾الآية 12.

جاءت لفظة "من قبل" دلالة على الزمن وهذا ما نسميه الوصل الزمني الذي يربط الأحداث وتتابعها، حيث حدث هنا اقتراح أخت موسى على خدم فرعون بأن تدلّهم على مرضعة، وجاء ذلك بعد أن حرم عليه قبول أي مرضعة.[2]

قالى تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾الآية 14.

[1] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة لبقصص من منظور لسانيات النص، ص 70

[2] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص 87.

تمّ الوصل الزمني في هذه الآية من خلال ظرف الزمان "لمّا" الذي بمعنى "حين والّذي يدلّ على أنّه لمّا بلغ موسى أشدّه واستوى وكبر أتيناه حكما وعلما "وأوتي الحكم هنا بمعنى النبوة بعد خروجه من مدين"[1].

قال تعالى:﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ الآية 15.

أسهمت لفظة "حين" هنا في تحقيق الوصل الزمني وذلك بربط حدث دخول موسى بالزمن الذي تمر فيه.

قالى تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ الآية 19.

دلّ ظرف الزمان "لمّا" على الوصل الزمني وذلك بربط الأحداث والدلالة على حدوثها في زمان واحد، ففي نفس الوقت الذي أراد موسى عليه السّلام البطش بالرجل القبطي قال له القبطي «أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس».

قال تعالى:﴿ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ الآية 22.

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان " لما" الذي دل على حدوث الأحداث في نفس الزمن، فدعاء موسى عليه السّلام ربّه بالهداية كان في نفس الوقت الذي توجه فيه تلقاء مدين ممّا دلّ على ترابط هذين الحدثين.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص87.

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ الآية 23.

أسهم ظرف الزمان (لما) كذلك في هذه الآية على الوصل الزمني وذلك بربط حدث وصول موسى إلى مدين بحدوث وجود جماعة من الناس يستقون.

قالى تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الآية 25.

بدأت هذه الآية بوصل زمني بواسطة ظرف الزمان (لمّا) متبوع بفاء العطف حيث أسهم في ترابط الأحداث وحدوثها في زمن واحد.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ الآية 29.

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لمّا) الذي يدلّ على وقت وجود شيء بوجود غيره "أي أن كلا الشيئين قد حصل في زمن واحد.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الآية 30.

أسهم ظرف الزمان (لمّا) في تحقيق الوصل الزمني وذلك لدلالته على أنّه في نفس الّذي وصل فيه موسى عليه السّلام إلى النّار ناده إالليه «أنّ يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين»

قال تعالى:﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾ الآية 31.[1]

دلّ ظرف الزّمان (لمّا) في هذه الآية على ترابط الأحداث أن في الوقت ذات الذي بدأت فيه العصا تهتزّ كأنّها جان ولّى موسى مدبرا من الخوف.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴾ الآية 36.

أسهم ظرف الزمان (لمّا) في ربط حدث مجيء موسى عليه السّلام إلى فرعون وعرض آيات الله عليه بحدث إعراض فرعون وملئه وقولهم إنّ ذلك سحر مّفتري.

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ ﴾ الآية 41.

دلّت عبارة (يوم القيامة) على الوصل الزمنى حيث أسهمت في تتابع الأحداث زمنيا وذلك إن حدث جعل الله فرعون وجنوده أئمة يدعون إلى النّار كان في الدنيا ثم يليه حدث عدم إيجاد فرعون من ينصره في الآخرة.

قالى تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾الآية 43.

أسهمت لفظة(من بعد) في تتالي الأحداث زمنيا أشارت إلى أنّ حدث إنزال التوراة على موسى عليه السّلام كان بعد حدث هلاك فرعون وملأه.[2]

قال تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ الآية 44.

[1] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص74

[2] سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، ص76

تحقيق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الأداة (إذ) التي تدلّ على ظرف مضى من الزمن[1]، حيث أسهمت في ربط الجمل الدّالة على الماضي بجملة الدالة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية 46.

أسهم ظرف (إذ) الدال على الماضي في تحقيق الوصل الزمني، حيث دلّ على أنّ زمن الذي كلم الله موسى عليه السلام كان قبل زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما جعل الأحداث متتابعة ومترابطة زمنيا.

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ الآية 48.

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة ظرف الزمان (لما)، إضافة ألى لفظة (من قبل) التي أسهمت في ترابط الأحداث وذلك لدلالتها على ما مضى من الزمن بأحداث كما أدت إلى وصل الماضي بالحاضر مع أن الزمن الحاضر في النص القرآني زمن ماضي.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ الآية 53.

أسهمت كل من ظرف (إذا) وكذلك لفظة (من قبله) على ربط الأحداث الماضية بالأحداث الحاضرة في ذلك الوقت

[1] المرجع نفسه ، ص76

قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ الآية 55.

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الظرف (إذا) حيث دلّ على أنّ حدث سماع اللّغو وحدث الاعراض عن حدثا في واحد مما ساهم في ترابطهما.

قال تعالى:﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ الآية 61.

أسهمت كل من أداة العطف (ثم)، إضافة إلى عبارة (يوم القيامة) في تحقيق الوصل الزمني بربط أحداث الدنيا بأحداث الآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ الآية 62.

قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية 65.

قال تعالى:﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَسَاءلُونَ ﴾الآية 66.

قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ الآية 74.

نلاحظ في هذه الآيات كيف ساهم ظرف الزمان (يوم) الّذي جاء مقرونا في بعض الآيات بالأداة (إذ) وفي بعض الآيات متبوع بلفظة (القيامة) في تحقيق الوصل الزمني وذلك بدلالته على زمن يوم القيامة وربطه بالأحداث التّي ستجرى فيه.

قال تعالى :﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ الآية 76.

تحقق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة الظرف (إذ) الدال على ما مضى من الزمن حيث أسهم في ربط أحداث الزمن الماضي بالحاضر الذي يعدّ بالنسبة لنا زمن ماضي.

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ الآية 78.

أسهمت لفظة (من قبله) في تحقيق الوصل الزمني بربط أحداث الزمن الماضي بالحاضر.

قال تعالى: ﴿وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية 87.

تمّ تحقيق الوصل الزمني في هذه الآية بواسطة عبارة (بعد إذ) فقد أسهمت في تتابع الأحداث إذن فالعلاقة العلية والزمنية فهي علاقة سببية من ناحية وعلاقة زمنية من ناحية أخرى.

سادسا:مواضع الوصل:

1-التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع:

« الوصل حالة وسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع، وهذا اللون من الوصل تكون فيه الجملتان خبرا أو إنشاءً لفظا ومعنى، أو معنى فقط».[1]

« "بحيث يجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء"»[2]، « وكان بينهما تتناسب في المعنى ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل، كقول الشاعر:

فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المقصور بالسعي جده

طواه الردى عني فاضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد

فالوصل في البيتين اتفاق الشطرين، إنشاءً في البيت الأول خبرا في البيت الثاني وتناسب الشطرين في المعنى"».[3]

« وفي قوله عز وجل:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم(13) وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحْيم﴾ الانفطار، الآية 13_14 نجد أنّ الواو قد توسطت بينهما لأمرين:

أولا: إنّ بينهما مع الاتصال اختلافا من حيث المعنى المدلول عليه بكل منهما.

ثانيا: إنّ بين هاتين الجملتين اتصالا واتفاقا يتمثل في كونهما خبريتين وفي وجود الجهة الجامعة أو العلاقة التي تبرر عطف الثانية منهما على الأولى (وهي هنا علاقة تّضاد)».[4]

---

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص277.

[2] عبد العزيز عتيق، في بلاغة عربية، ص168.

[3] أحمد أبو مجد، الواضح في البلاغة، دار جرير لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص167-168.

[4] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص191.

2-**كمال الانقطاع مع الإيهام:** « ومن أسباب الوصل أيضا اختلاف الجملتين خبرا وإنشاءً فيكون بينهما كمال انقطاع مما يوجب الفصل بينهما ولكن يخل بالمعنى، ويطلق علماء البلاغة على هذا النمط من التعبير اسم كمال الانقطاع مع الإيهام»[1]، « أي يكون الفصل يوهم خلاف المقصود كما تقول مجيبا لشخص بالنفي" لا وشفاه الله ".

لمن يسألك هل برئ علي من المرض؟ فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود، لأن الغرض الدعاء له.

ولهذا وجب أيضا الوصل وعطف الجملة الثانية على الأقل لدفع الإيهام وكل من الجملتين لا محل له من الإعراب».[2]

« "حيث تتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي على سؤال أداته "هل" أو "همزة التصديق " مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية ومن أمثلة ذلك:

1-لا ولطف الله به' تقول ذلك في جواب من سألك: هل تحسنت صحة صديقك؟.

2-لا وحفظك الله' تقول ذلك في جواب من سألك: ألك حاجة أقضيها لك؟.

و"لا " في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها في المثال الأول "لم تتحسن صحته" وتقديرها في المثال الثاني"لا حاجة لي" وكل من جملتي"لطف الله به ""وحفظك الله " جملة دعائية إنشائية، وقد كان الأمر يقتضي هنا الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاءً».[3]

---

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في بلاغة عربية، ص280.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص181-182.

[3] عبد العزيز عتيق، في بلاغة عربية، ص170.

« فيقال في المثال الأول "لا لطف الله به " وفي الثاني"لا حفظك الله " ولكن الفصل على هذه الصورة يجعل السامع يتوهم أنّك تدعو عليه في حين أنّك تقصد الدعاء له ولذلك وجب العدول هنا عن الفصل إلى الوصل، وكذلك الحال في كال الجملتين اختلفتا خبرا وإنشاءً ولكأنّ العطف بينهما يوهم خلاف المقصود».[1]

« ويستشهد بعض البلاغيين على هذا الوضع مما يروى من أن أبا بكر"رضي الله عنه " قدم برجل يحمل ثوبا في يده، فقال أبو بكر: أتبيع هذا الثوب؟ فقال الرجل: "لا يرحمك الله " فقال أبو بكر: لا تقل هكذا قل: "لا ويرحمك الله "».[2]

3- **قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي:** « "إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، وتفصيل ذلك أنّه إذا أتت جملة بعد وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في الحكم فإنّه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو تماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد»[3]، « ومن أمثلة ذلك: قول الشاعر:

وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضى إليه شراب

حيث وصل بين جملتين هما: (لا يناله نديم) و (يفضى إليه شراب) وأولى هاتين الجملتين لها موضع من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها وهي كلمة (موضع)، وقد أراد الشاعر إشراك الجملة الثانية معها في هذا الحكم الإعرابي، ولهذا بها أو عطفها عليها بالواو».[4] « "والأحسن أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعلية، والفعليتان في

---

[1] عبد العزيز عتيق، في بلاغة عربية، ص180.

[2] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص192.

[3] عبد العزيز عتيق، في بلاغة عربية، ص167.

[4] أحمد محمود مصري، رؤى في البلاغة العربية، ص281.

الماضوية والمضارعية، أي أنّ تعطف الاسمية على مثلها، وكل من الماضوية والمضارعية على مثلها».[1]

ويمكن إيجاز مواضع الوصل في الرسم التخطيطي الآتي:[2]

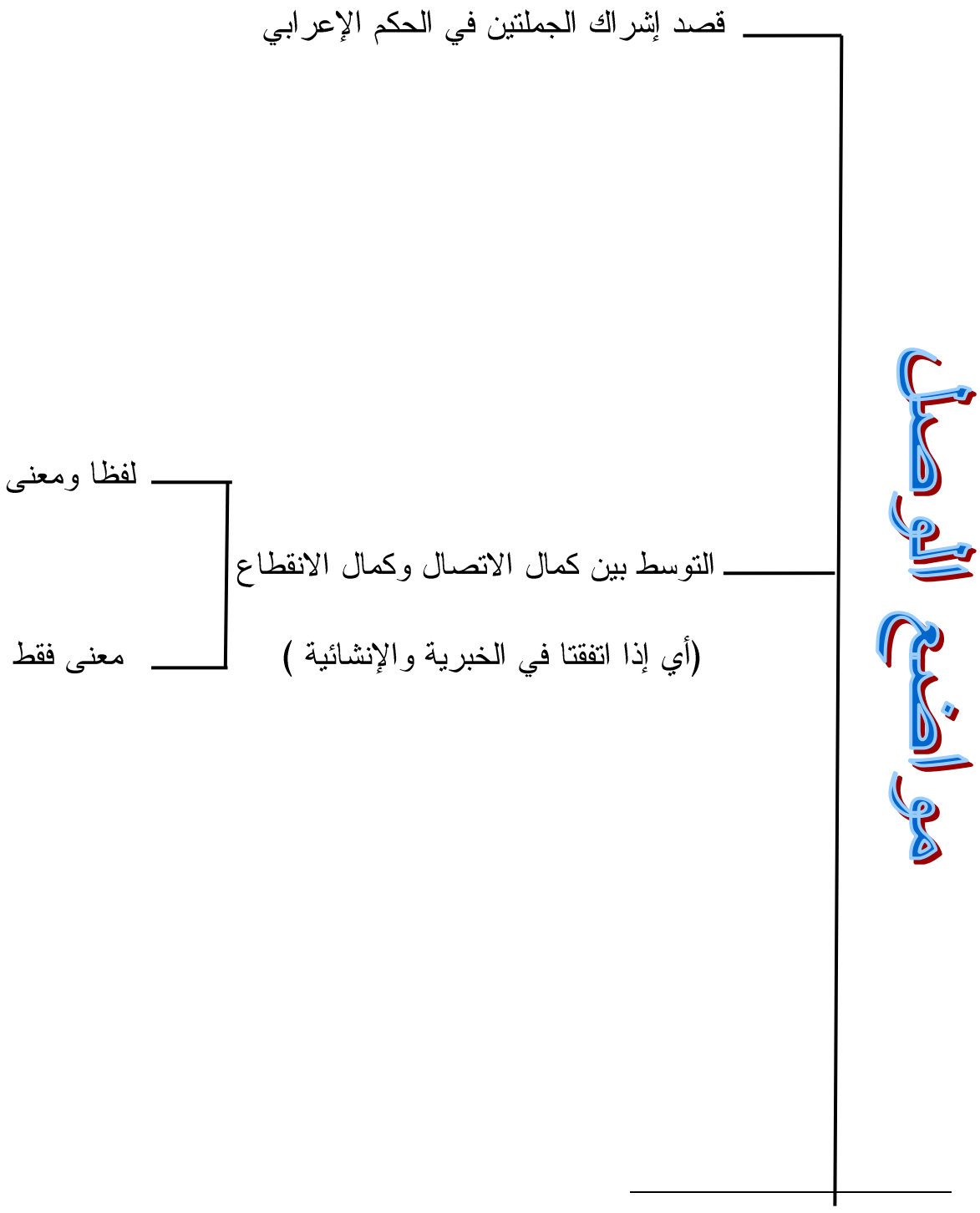

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص350.

[2] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص283.

ـــــــــــ كمال الانقطاع مع الايهام

لقد تمخض على هذا البحث جملة من النتائج نوجز أهمها فيما يأتي:

_ إنّ أسلوب الفصل والوصل يشكل مركز ارتقاء بين علم المعاني وعلم النحو، ذلك لأن الوصل عطف التراكيب بعضها على بعض بحروف العطف، وهو ماثل في باب العطف من النحو، والفصل ترك العطف بينهما.

_ كما كان لكل من البلاغيين القدامى رأي في مفهومهم لكل من الفصل والوصل كل حسب توجهاتهم ومذاهبهم.

_ توصلنا إلى نتيجة وهي الفصل ترك العطف في حين الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض.

_ الوصل عند النحويين يساوي العطف، وذلك لما هناك من علاقة وطيدة تجمع بين علم النحو وعلم المعاني وعلم المعاني، في العديد من النقاط المشتركة ومن هاته النقطة (الوصل عند اعلماء المعاني يساوي العطف عند علماء النحو)، بالإضافة إلى ما يزيده الوصل من حسن في سبك الكلام.

_ الجامع الذي يعتبر الوصف الذي يقتضيه الجمع بين الجملتين حيث يكون مقربا لهما كما أنّه شرط لازم لتحقيق العطف، وهو ثلاثة أنواع الجامع العقلي والجامع الوهمي والجامع الخيالي.

_ أسهمت مواضع الفصل المتمثلة في كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه كمال الانقطاع والتوسط بين الكمالين إلى تحقيق الاتصال بين الآيات في سورة القصص، كما أسهم الفصل الجوابي والفصل بالجملة الاعتراضية إلى تحقيق الاتصال الشديد بين الجمل.

_ تحقق الوصل من خلال مواضعه التالية التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وكمال الانقطاع مع الإيهام، وبالإضافة إلى قصد اشراك الجملتين في الحكم الإعرابي أي اتفاق الجملة الأولى مع الثانية في الحكم الإعرابي.

_ أسهم الوصل الزمني في تحقيق الاتصال بين الجمل من خلال تتالي الجمل وترابطها زمنيا.

كما بالنسبة إلى الوصل السببي حقق أيضا الاتصال بين الجمل من خلال تعلق السبب بالنتيجة.

وفي الأخير نعتبر الفصل والوصل من أهم المواضع وأصعبها للذي يحب الخوض فيه أن يكون ذا فطنة وذكاء، ومن هنا هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها.

- **القرآن الكريم برواية ورش بن نافع.**

أ. المعاجم والقواميس:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 1997، م6.
3. صبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت لبنان، ط1 ، 2000.

ب. المراجع العربية:

1. أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر، ط1، 2008.
2. أحمد أبو مجد، الواضح في البلاغة العربية،دار الوفاء، الاسكندرية، مصر ط1، 2008.
3. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، م1.
4. أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات، بيروت لبنان، ط1، 1973.
5. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق محمد محي الدين، عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991.
6. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الاعراب، تحقيق: حسن هنداوي دار القلم، دمشق، سوريا، ط9، 1993.
7. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

8. الجاحظ (أبو عثمان بن بحر)، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1 1968.

9. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دار مدني، جدة، السعودية،ط3 1992.

10. السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد علي)، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، مصر، 1318.

11. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 2003.

12. المراغي وأحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط4، 2002.

13. حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004.

14. سيبويه (أبو بشر بن عثمان)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3.

15. شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار دجلة، عمان الأردن، 2009.

16. فضل حسن عباس، البلاغة فنوذها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، الأردن ط1.

17. عبد القادر حسن، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة مصر، 1998.

18. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2003.

19. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط2، 1984.

20. عمر عبد الهادي، عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2012.

21. عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة الاسكندرية، مصر، 1993.

22. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، ليبيا، وبيروت، لبنان، ط1، 2003.

23. محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط3، 1995، ج20.

24. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984، م20.

25. منير سلطان،الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، اسكندرية مصر، ط2.

26. موفق الدين أبو البقاء بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل لزمخشري، تقديم اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2001، ج5.

ج. الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. الطاهر محمد المدني علي، الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو دراسة صوتية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف الدكتور حسني مغالسة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

2. سهام عسول، الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف الأستاذة نعيمة السعدية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

مقدمـــــة ....أ_ب

الفصل الأول: الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين 5

أولا: مفهوم الفصل والوصل .....6_7

1. الفصل لغة واصطلاحا 6

2. الوصل لغة واصطلاحا 7

ثانيا: الفصل والوصل عند القدماء من البلاغيين وبيان أهميته .....8_

1. الفصل والوصل عند القدماء .....8_12

2. أهمية الفصل والوصل في البلاغة .....13_14

ثالثا: مفهوم الفصل والوصل عند النحويين، وبيان محسنات الوصل وعيوبه

1. الفصل والوصل وعلم النحو 15

2. الوصل عند النحويين .....16_17

3. محسنات الوصل وعيوبه .....18_19

رابعا: الجامع بين الجملتين وأنواعه .....

1. الجامع العقلي .....20_21

2. الجامع الوهمي .....21_22

3. الجامع الخيالي .....22_23

4. شرطي تحقق الفصل والوصل 24

خامسا: مواضع الفصل .....

1. كمال الاتصال ..... 25_26
2. شبه كمال الاتصال 26
3. كمال الانقطاع ..... 26_27
4. شبه كمال الانقطاع ..... 28_29
5. التوسط بين الكمالين ..... 29_30

سادسا: مواضع الوصل .....

1. التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال 32
2. كمال الانقطاع مع الايهام ..... 33_34
3. قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي 34

الفصل الثاني: الفصل والوصل في سورة القصص

أولا: مواضع الفصل في سورة القصص .....

1. كمال الاتصال..... 38_ 41
2. شبه كمال الاتصال..... 41_ 47
3. كمال الانقطاع..... 47_ 55
4. شبه كمال الانقطاع..... 55_ 58
5. التوسط بين الكمالين..... 58_ 60
6. الفصل الجوابي..... 61_65
7. الفصل بالجملة الاعتراضية..... 65_66

ثانيا: مواضع الوصل في سورة القصص .....

1. التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال.....67_ 77
2. قصد الاشراك في الحكم الاعرابي.....77_ 81
3. كمال الانقطاع مع الإيهام 81
4. الوصل السّببي.....82_ 86
5. الوصل الزمني.....86_ 91

خاتمة..... 93_94

قائمة المصادر والمراجع .....96_99

الفهرس ..... 100_102

ملخص المذكرة:

لقد سعينا في هذا البحث المعنون ب" الفصل والوصل في سورة القصص " إلى استخراج مواضع الفصل والوصل من سورة القصص وإبراز دوره في القرآن.

جاء البحث مقسما إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وتناولنا في الفصل الأول الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين في حين جاء الفصل الثاني لدراسة التطبيقي تحت عنوان الفصل والوصل في سورة القصص.

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

أنّ كل من الفصل والوصل يسهم في الربط بين الجمل وتحقيق الماسك بينهما بالإضافة إلى أن أسلوب الفصل والوصل يشكل مركز التقاء بين علم المعاني وعلم النحو، ذلك لأن الوصل يساوي العطف في علم النحو.

Résume du mémoire :

L'objectif de cette étude intitulée « la disjonction et la conjonction dans la sourate AL-KASSAS », est un objectif pour le quel nous avons – essaye de faire apparaitre l'objet de la disjonction et de la conjonction dans la sourat AL-KASSAS.

POUR REALISER cette étude nous avons présent une introduction et deux chapitres, le premier chapitre intitulée « la disjonction et de la conjonction entre les anciens et les moderniste, est pour le deuxième chapitre intitulée « la disjonction et de la conjonction dans la sourat AL-KASSAS », et faire apparaitre l'objet de la disjonction et de la conjonction.

Enfin les résultats constates a travers cette étude concernent principalement :

Contribuer la disjonction et de la conjonction dans conjonction de la sentes.